أثر الإعراب في الوقف التام
في القرآن الكريم
(دراسة تطبيقية)

دكتور/ ربيع جمعة الغفير

مدرس اللغويات بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين

بالقاهرة ــ جامعة الأزهر

المقدمة

الحمد لله علي فيض نعمه و عطائه،والصلاة والسلام علي خير أنبيائه ورسله سيدنا محمد ــ صلى الله عليه و سلم ــ وعلي آله و صحابته أجمعين .

وبعدُ : فإنه من الأمور المقررة عند النحاة أن الإعراب و المعني متلازمان ؛ إذ الإعراب فرع المعني .

ومن المقرر أيضاً أن القرآن الكريم هو أصل العلوم العربية و الشرعية .

و من المقرر أيضاً ان العلوم العربية ــ النحو والصرف والبلاغة والاشتقاق،والعلوم الشرعية ــ التفسير والحديث و الفقه و العقيدة و التجويد و القراءات ــ بينها رحم وثيقة ،و أنها تتكامل لفهم النص الشرعي.

و يعدُ علم النحو أكثر العلوم العربية ارتباطاً بالعلوم الشرعية، و لذلك تتوقف عليه كل هذه العلوم ، لأنه بدون النحو لا يُعرف الفاعل من المفعول و لا الآمر من المأمور ..... الخ .

و من الأمور التي لم تنل حظاً من الشهرة و الاهتمام عند المعاصرين الربط بين الإعراب و الوقف و الابتداء في القرآن الكريم ، مع أن المتقدمين من المفسرين والمعربين ــ كما سيظهر من خلال هذا البحث ــ قد اهتموا به اهتماماً كبيراً .

و لذلك رأيت أن أسهم بهذا البحث في إبراز هذه العلاقة ، رغبةً في إظهار العلاقة الوثيقة بين النحو و علم التجويد و القراءات القرآنية ، وخدمة لكتاب الله ــ عز وجل ــ فجاء هذا البحث بعنوان : أثر الإعراب في الوقف التام في القرآن الكريم .

● **أسباب اختيار هذا البحث :**

اخترت هذا البحث رغبةً في إظهار العلاقة بين النحو والوقف و الابتداء ، و بياناً لأثر القواعد النحوية في تلاوة القرآن الكريم، و رغبةً في الإسهام في خدمة النص القرآني الكريم بوجهٍ ما ، و كفى بهذا شرفاً .

● **أهداف البحث :**

يهدف هذا البحث إلي بيان أهمية النحو و الإعراب في معرفة الوقف التام في القرآن الكريم ، و إيضاح أن القارئ لابد له من معرفة النحو و الإعراب ، لمعرفة مواضع وقف التمام في آيات الذكر الحكيم .

● **المنهج المتبع :**

اخترت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بوصف الظاهرة و تحليلها ، و لذلك :

١- وضعت عنواناً مناسباً لكل مسألة تطبيقية مذكورة.

٢- صدّرت المسألة ببيان الأوجه الإعرابية الجائزة في موضع الشاهد في الآية الكريمة.

٣- قمتُ ببيان أثر الأوجه الإعرابية المذكورة في الوقف التام في الآية الكريمة.

٤- ختمت كل مسألة تطبيقية ــ غالباً ــ بنقل عن أحد المتقدمين من المفسرين والمعربين بيّن فيه أثر الإعراب في الوقف التام في الآية الكريمة.

● **المصادر الأساسية للبحث :**

لمّا كان هذا البحث متعلقاً بالوقف التام في القرآن الكريم و علاقته بالإعراب كانت مصادره الأساسية ثلاثة :

١- **كتب التفسير** ، و أشهرها :تفسير ابن عطية ، و تفسير القرطبي ، والبحر المحيط لأبي حيان ، و الدر المصون للسمين الحلبي .

٢- **كتب الإعراب** . و أشهرها : معاني القرآن و إعرابه للزجاج، و مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ، و الهداية إلي بلوغ النهاية، له أيضاً ، و الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني .

٣- **كتب الوقف و الابتداء** . و أشهرها : إيضاح الوقف و الابتداءلأبي بكر الأنباري، و منار الهدى في الوقف و الابتدا للأشموني ، و المكتفي في الوقف و الابتداء لأبي عمرو الداني ، و القطع و الائتناف لأبي جعفر النحاس .

● **الدراسات السابقة**

اهتمت بعضُ الدراسات بالربط بين الإعراب و الوقف و الابتداء في القرآن الكريم ، ومن أشهرها :

١- الوقف اللازم في القرآن الكريم بين الصناعة النحوية و المعني القرآني ــ رسالة ماجستير ــ إعداد الباحث: محمد السيد عبد الرازق ــ كلية اللغة العربية الزقازيق ــ جامعة الأزهر ــ سنة ٢٠٠١ م (١).

٢- الوقف الممنوع في القرآن الكريم بين الصناعة النحوية و المعني القرآني ــ رسالة ماجستير ــ إعداد الباحث: محمد فتوح زكي ــ كلية اللغة العربية الزقازيق ــ جامعة الأزهر ــ سنة ٢٠٠٨ م (٢).

و قد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يتكون من مقدمة و تمهيد و ستة عشر مبحثاً وخاتمة.

فأما **المقدمة** فذكرت فيها أسباب اختياري لهذا البحث و منهجي فيه .

و أما **التمهيد** فجعلته مشتملاً علي :

١- تعريف الوقف والابتداء لغة و اصطلاحاً.

٢- أقسام الوقف و الابتداء.

٣- أهمية الوقف و الابتداء.

٤- تعريف الإعراب لغةً و اصطلاحاً .

٥- صلة الإعراب بالوقف و الابتداء.

ثم تحدثت عن العلاقة بين الإعراب و الوقف التام (دراسة تطبيقية في القرآن الكريم) و ذلك في ستة عشر مبحثاً :

---

(١) يُنظر : تاريخ النحو العربي د / علي محمد فاخر : صـ ٤٠١ ، ٤٠٩

(٢) المرجع نفسه

الأول: الوقف التام علي قوله ــ تعالي ــ (لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا) في قوله " وَاللَّــهُ أَخْــرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَــلَ لَكُــمُ الــسَّمْعَ وَالْأَبْــصَارَ وَالْأَفْئِــدَةَ لَعَلَّكُــمْ تَشْكُرُونَ"(١).

الثاني: الوقف التام علي (حنيفاً) في قوله " فأقم وجهك للدين حنيفاً"(٢)

الثالث: الوقف التام علي (حقاً) في قولــه ــ تعــالي – " وَكَــانَ حَقًّــا عَلَيْنَــا نَــصْرُ الْمُؤْمِنِينَ"(٣)

الرابع:الوقف التام علي (بِغَيْرِ عَمَدٍ) في قوله ــ تعالي – " خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْــرِ عَمَــدٍ تَرَوْنَهَا "(٤)

الخامس: الوقف التام علي (مِن رَّبِّكَ) في قوله ــ تعالي ــ " بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ "(٥)

السادس: الوقف التام علي (قَلِيلًا) في قوله ــ تعالي ــ " ثُمَّ لَــا يُجَاوِرُونَــكَ فِيهَــا إِلَّــا قَلِيلًا"(٦)

السابع: الوقف التام علي (لَوَاحِدٌ) في قوله ــ تعالي ــ " إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ "(٧)

الثامن: الوقف التام علي (بَــلْ عَجِبْــتَ) فــي قولــه ــ تعــالي ــ " بَــلْ عَجِبْــتَ وَيَسْخَرُونَ"(٨)

التاسع: الوقف التام علي (فَلْيَذُوقُوهُ) في قولــه ــ تعــالي ــ " هَــذَا فَلْيَــذُوقُوهُ حَمِــيمٌ وَغَسَّاقٌ"(٩)

العاشر:الوقف التام علي (عَشِيًّا) في قوله ــ تعالي ــ " النَّارُ يُعْرَضُــونَ عَلَيْهَــا غُــدُوًّا وَعَشِيًّا "(١٠)

---

(١) سورة النحل / الآية: ٧٨.
(٢) سورة الروم / آية : ٣٠
(٣) سورة الروم / آية : ٤٧
(٤) سورة لقمان / آية : ١٠
(٥) سورة السجدة/ آية : ٣
(٦) سورة الأحزاب / آية : ٦٠
(٧) سورة الصافات / آية : ٤
(٨) سورة الصافات / آية : ١٢
(٩) سورة ص / آية : ٥٧
(١٠) سورة غافر / آية : ٤٦

الحادي عشر: الوقف التام علي (السَّلَاسِلُ) في قوله ــ تعالي ــ " إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ"(١)

الثاني عشر:الوقف التام علي (عِيسَى) في قوله ــ تعالي ــ "وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ"(٢)

الثالث عشر: الوقف التام علي (خَاشِعِينَ) في قوله ــ تعالي ــ " وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ "(٣)

الرابع عشر:الوقف التام علي (وَلَدٌ) في قوله ــ تعالي ــ " قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ"(٤)

الخامس عشر: الوقف التام علي (قَلِيلًا) في قوله ــ تعالي ــ " كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ"(٥)

السادس عشر: الوقف التام علي (الصِّدِّيقُونَ) في قوله ــ تعالي ــ"وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ"(٦)

و أما الخاتمة : فذكرتُ فيها أهم نتائج البحث ، و التوصيات المقترحة.

و بعدُ :

فإن الكمال لله تعالي وحده ،والعصمة لأنبيائه عليهم السلام ، فإذا كان من صواب في هذا البحث فمن الله وحده و له الحمد و المنة ، و إذا كان من خطأ أو تقصير فمن نفسي ، و أسأل الله ــ عز وجل ــ التوفيق و السداد، فإنه ولي ذلك و القادر عليه .

الباحث

د / ربيع جمعة الغفير

مدرس اللغويات بكلية الدراسات الإسلامية و العربية

للبنين ــ بالقاهرة ــ جامعة الأزهر

(١) سورة غافر / آية : ٧١

(٢) سورة الشورى / آية : ١٣

(٣) سورة الشورى/ آية : ٤٥

(٤) سورة الزخرف / آية : ٨١

(٥) سورة الذاريات / آية : ١٧

(٦) سورة الحديد / آية :١٩

التمهيد

و فيه خمسة مباحث :

المبحث الأول: تعريف الوقف و الابتداء لغة و اصطلاحاً.

أولاً : الوقف لغةً:

يأتي الوقف في اللغة علي عدة معانٍ(١) :

منها : **السكون** ، يقال:" وقفتِ الدابّة تقف وقفاً و وقوفاً : سكنت " (٢)

ومنها: **الحبس** ، يقال : " وقفت الدار وقفاً : حبستها في سبيل الله "(٣) ، و وقف الأرض علي المساكين وقفاً: حبسها (٤)

ومنها :**المنع** ، يقال : "وقفتُ الرجل عن الشيء وقفاً : منعته عنه"(٥)

ثانياً : الوقف اصطلاحاً:

تعددت (٦) أقوال العلماء في تعريف الوقف ، و من أشهرها قول ابن الجزري (٧) ــ رحمه الله ــ :" الوقف : عبارة عن قطع الصوت زمناً يتنفس فيه عادةً بنية استئناف القراءة ، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه ، أو بما قبله لا بنية الإعراض .... و يأتي في رؤوس الآي و أوسطها ، ولا يأتي في وسط الكلمة ، و لا فيما اتصل رسماً، و لابد من التنفس معه " (٨)

و عرفه الأشموني: " بأنه قطع الصوت آخر الكلمة زماناً ما ، أو هو قطع الكلمة عما بعدها ، و الوقف و السكت و القطع بمعني .

---

(١) ينظر : مادة :" و ق ف"

(٢) المصباح المنير : صـ ٤٢٠ " و ق ف"

(٣) المرجع السابق.

(٤) لسان العرب مادة :" و ق ف"

(٥) المصباح المنير: صـ ٤٢٠ " و ق ف"

(٦) ينظر : الوقف و الابتداء د / عبد الكريم إبراهيم : صـ ١٧

(٧) ابن الجزري هو : محمد بن محمد بن محمد ، كنيته أبو الخير ، و شهرته ابن الجزري ، شيخ القراء في زمانه ، كان عالماً باللغة و النحو و الفقه و القراءات ، و لكنه برع في القراءات ، له من المصنفات : النشر في القراءات العشر ، و غاية النهاية في طبقات القراء و غيرهما . و مات سنة ٨٣٣هـ

(٨) النشر لابن الجزري: ١ / ١٨٣ و انظر : الزيادة و الإحسان في علوم القرآن للإمام محمد بن عقيلة المكي تح مجموعة من الباحثين:٣/٤١٠.

وقيل :" الوقف عبارة عن قطع القراءة رأساً ، و السكت عبارة عن قطع الصوت زمناً ما ، دون زمن الوقف عادةً من غير تنفس ." (١)

ثالثاً : الابتداء لغةً:

" الباء و الدال و الهمزة من افتتاح الشيء ، يقال : بدأتُ بالأمر و ابتدأتُ من الابتداء . و الله ــ تعالي ــ المبدئ و البادئ،و قال الله ــ عز وجل ــ " إنه هو يبدئ و يعيد "(٢) .... و يقال للسد : البَدْء ،لأنه يُبدأ بذكره" (٣)

" المبدئ : هو الذي أنشأ الأشياء و اخترعها ابتداءً من غير سابق مثالٍ ، و البدء : فعل الشيء أول " (٤)

رابعاً : الابتداء اصطلاحاً:

لم يهتم المتقدمون من علماء القراءات و التجويد بوضع تعريف للابتداء و لعل السبب في ذلك " أن الوقف كان شغلهم الشاغل ، و ذلك لأنه محطة راحة للقارئ ، كي يستعيد نفسه و قوته للاستمرار في التلاوة ، و لذا فإنهم اختلفوا في تعريفه و في أقسامه ، بخلاف الابتداء فإنه غالباً ما يكون بمحض إرادة القارئ" (٥)

و قد عرف بعض الباحثين الابتداء بقوله : " هو استئناف القراءة بعد الوقف ، أو هو الشروع في التلاوة بعد قطعٍ أو وقف، فإن كان بعد قطع فعلي القارئ عند الشروع في التلاوة أن يستعيذ و يُبسمل سواء كان في أوائل السور أم في أوسطها " (٦)

وقد استعمل النحاة المتقدمون مصطلح الوقف و الابتداء بصيغ مختلفة ، فقد سماه سيبويه في كتابه: القطع و الابتداء(٧) ، و كذلك ذكره المبرد في (الكامل) (٨)، أما الفراء فقد أورده باسم : القطع والاستئناف(٩)، وكذلك أبو الطيب اللغوي في (مراتب

---

(١) منار الهدي في الوقف و الابتداء ، للإمام أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني : صـ ٨

(٢) سورة البروج /الأية : ١٣.

(٣) مقاييس اللغة :صـ ٧٩ " ب د أ "

(٤) لسان العرب مادة : " ب د أ"

(٥) الوقف و الابتداء د / عبد الكريم ابراهيم: صـ ١٩

(٦) المرجع السابق: صـ ١٩ – ٢٠

(٧) الكتاب : ٢٤/١ ، ٣٠

(٨) جـ ١ صـ ٣٢٧

(٩) معاني القرآن الكريم : ١ / ١٩٣

النحويين) في ترجمة حمزة الزيات ([1])، و ابن جني في (المحتسب في توجيه شواذ القراءات) ([2]) ،و عبد القاهر الجرجاني في (دلائل الاعجاز) ([3]) ، و أبو البركات الانباري في (البيان في غريب إعراب القرآن) ([4])،و الرضي في شرحه لكافية ابن الحاجب ([5])، أفاده محقق كتاب (القطع و الائتناف) لأبي جعفر النحاس ([6]).

المبحث الثاني : اقسام الوقف والابتداء

أولاً: أقسام الوقف :

ينقسم الوقف باعتبار ذاته إلي أربعة أقسام : ([7])

١- اختياري([8]) ٢- اضطراري ([9])

٣- اختباري ([10]) ٤- انتظاري([11])

و الذي يهمنا من هذه الأربعة هو الوقف الاختياري ، لأنه المقصود بالتقسيم عند علماء القراءات و التجويد.

و قد اختلفوا في أقسام الوقف الاختياري اختلافا كبيرا حكاه الإمام أبو عمرو الداني في كتاب (المكتفي) و ناقشه ، و رجح منه ما رآه راجحاً ([12])، و أفاض في تفصيل ذلك الإمام الزركشي في (البرهان)([13])، و السيوطي في (الاتقان) ([1]) و ابن عقيل المكي في كتابه (الزيادة و الإحسان) ([2])

---

(١) صـ ٥٣

(٢) جـ ١ صـ ٣٠٤

(٣) صـ ٩٧

(٤) جـ ١ صـ ٣١٨

(٥) جـ ٢ صـ ٢٣٠

(٦) انظر : القطع و الائتناف : صـ ٥ هامش (٣)

(٧) ينظر : الوقف و الابتداء د / عبد الكريم ابراهيم: صـ ٣٩

(٨) الاختياري : " هو الذي يقصده القارئ لذاته من غير ضرورة ملجئة للوقف. و سُمي اختيارياً لحصوله بمحض القارئ دون ضرورة ولا إجابة علي اختبار " الوقف و الابتداء د / عبد الكريم ابراهيم :صـ ٣٩.

(٩) الاضطراري : " هو ما يعرض للقارئ أثناء قراءته بسبب ضروري ملجئه إليه ، كالعطاس و ضيق النفس و نحو ذلك .

الوقف و الابتداء د / عبد الكريم ابراهيم: صـ ٣٩

(١٠) الاختباري : " هو أن يقف القارئ علي كلمة ليست محلاً للوقف عادةً في مقام التعليم ، لبيان حكمها من حيث القطع والوصل والحذف و الإثبات و نحو ذلك " الوقف و الابتداء د / عبد الكريم ابراهيم: صـ ٤٠

(١١) الانتظاري : " فهو الوقف علي الكلمة التي فيها بعض الأوجه من القراءات حين القراءة بجميع الروايات ، فيقف عليها القارئ ليستوفي ما فيها من اوجه حال التلقي علي الشيوخ" الوقف و الابتداء د / عبد الكريم ابراهيم: صـ ٤٠

(١٢) المكتفي في الوقف و الابتدا، لأبي عمرو الداني ، تح جايد زيدان مخلف : صـ ١٠٦

(١٣) البرهان : ٣٥٠/١ =

قال أبو عمرو : " اعلم ــ ايدك الله بتوفيقه ــ أن علماءنا اختلفوا في ذلك ــ أي بيان أقسام الوقف ــ فقال بعضهم : الوقف علي أربعة أقسام : تام مختار ، و كافٍ جائز ، و صالح مفهوم ، و قبيح متروك ، و أنكر آخرون هذا التمييز و قالوا : الوقف علي ثلاثة أقسام : قسمان أحدهما مختار و هو التمام ، والآخر جائز و هو الكافي الذي ليس بتمام ، و القسم الثالث : القبيح الذي ليس بتمام و لا كافٍ، و قال آخرون : الوقف علي قسمين : تام و قبيح لا غير ، و القول الأول أعدل عندي ، و به أقول " ا .هـ (٣)

و قال الأشموني :" و الناس في اصطلاح مراتب الوقف مختلفون كل واحد له اصطلاح ، و ذلك شائع ؛ لما اشتهر انه لا مشاحة في الاصطلاح "(٤)

و قال أيضاً :" وجميع ما ذكروه من مراتبه ــ أي الوقف ــ غير منضبط و لا منحصر ؛ لاختلاف المفسرين و المعربين،لأن الوقف يكون تاماً علي تفسير و لإعراب و قراءة ، وغير تام علي آخر ؛ إذ الوقف تابع للمعني "(٥)

و سنورد تعريف كل قسم من هذه الأقسام الأربعة :

القسم الأول : الوقف التام :

هو الوقف علي ما تمّ لفظاً و معني ،فلا يتعلق بما بعده لا من حيث الإعراب و لا من حيث المعني،و لذلك عرّفوه بقولهم ((هوالذي لا يتعلق بشيء مما بعده، فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، كقوله ــ تعالي ــ :"و أولئك هم المفلحون" (٦) وأكثر ما يكون عند رؤوس الآى كقوله " و أولئك هم المفلحون"(٧) ثم يبتدئ بقوله : " إن الذين كفروا"(٨))) (٩)

و قد وضع الأشموني عدة ضوابط لهذا الوقف التام فقال ــ رحمه الله ــ " اعلم أن كل كلمة تعلقت بما بعدها ،وما بعدها من تمامها ، لا يوقف عليها ، كالمضاف دون

=(١) الإتقان : ٢٣٢/١

(٢) الزيادة و الإحسان : ٤١٤/٣

(٣) المكتفي : ١٠٦ ، و انظر :البرهان:٣٥٠/١ ، و الإتقان :٢٣٢/١

(٤) منار الهدي : صـ ٨

(٥) المرجع السابق :صـ ٩

(٦) سورة البقرة/ الآية :٥

(٧) سورة البقرة/ الآية :٥

(٨) سورة البقرة / الآية : ٦

(٩) المكتفي :١٠٧ ، و البرهان: ٣٥١/١

المضاف إليه، ولا على المنعوت دون نعته ،ما لم يكن رأس آية ،ولا على الشرط دون جوابه ، ولا على الموصوف دون صفته ، ولا على الرافع دون مرفوعه ، ولا على الناصب دون منصوبه، ولا على المؤكد دون توكيده، ولا على المعطوف دون المعطوف عليه، ولا على البدل دون المبدل منه، ولا على أن أو كان أو ظن وأخواتهن دون اسمائهن، ولا اسمائهن دون أخبارهن، ولا على المستثنى منه دون المستثنى، ولا يوقف على الموصول دون صلته ، ولا على الفعل دون مصدره، ولا على حرف دون متعلقه، ولا على شرط دون جوابه، ولا على الحال دون صاحبها، ولا على المبتدأ دون خبره ، ولا على التمييز دون مميزه ، ولا على القسم دون جوابه، ولا على القول دون مقوله، لأنهما متلازمان كل واحد يطلب الآخر، ولا على المفسر دون مفسره؛ لأن تفسير الشيء لاحق به ومنتظم له وجارٍ مجرى بعض أجزائه " ا.هـ بتصرف . (١)

القسم الثاني : الوقف الكافي :

هو الذي يحسن الوقف عليه و يحسن أيضا الابتداء بما بعده ، إلا أن ما بعده متعلق به من حيث المعني فقط. و لذلك عرّفوه بقولهم :" و الكافي : منقطع في اللفظ متعلق في المعني ، فيحسن الوقف عليه و الابتداء أيضاً بما بعده ، نحو " حُرمت عليكم أمهاتكم "(٢) هنا الوقف ثم يُبتدئ بما بعد ذلك و هكذا باقي المعطوفات"(٣)

القسم الثالث : الوقف الحسن :

هو الذي يحسن الوقوف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده ،لتعلقه به في اللفظو المعني نحو:" الحمد لله ربّ العالمين"(٤) ، و " الرحمن الرحيم " (٥) .و الوقف عليه حسن ، لأن المراد مفهوم ، و الابتداء بقوله "رب العالمين" ، " الرحمن الرحيم " ، " مالك يوم الدين" (٦) لا يحسن ، لأن ذلك مجرور و الابتداء بالمجرور قبيح ، لأنه تابع " (٧)

---

(١) منار الهدي : صـ ١٧ ، ١٨

(٢) سورة النساء / الآية : ٢٣

(٣) المكتفي: ١٠٩ ، البرهان للزركشي: ٣٥١/١

(٤) سورة الفاتحة / الآية : ٢

(٥) سورة الفاتحة / الآية : ٣

(٦) سورة الفاتحة / الآية : ٤

(٧) المكتفي: ١٠٩ ، البرهان للزركشي: ٣٥١/١

القسم الرابع : الوقف القبيح :

هو الذي لا يُفهم منه المراد نحو "الحمد" ([1]) فلا يوقف عليه ، و لا علي الموصوف دون الصفة و لا علي البدل المبدل منه ، و لا علي المعطوف دون المعطوف عليه نحو: "كذبت ثمود و عاد " ([2])، و لا علي المجرور دون الجار" ([3])

ثانيا : أقسام الابتداء

الابتداء لا يكون إلا اختيارياً ، لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة ، فلا يجوز إلا بمستقل بالمعني موف بالمقصود و لكنه في أقسامه : " كأقسام الوقف الأربعة ، ويتفاوت تماماً و كفايةً و قبحاً بحسب التمام و عدمه و فساد المعني و إحالته.

نحو الوقف علي : " و من الناس " ([4]) فإن الابتداء بـ "الناس" قبيح ....و كذا الوقف علي "ختم الله " (٢) قبيح . و الابتداء بـ "الله" أقبح ....

و قد يكون الوقف حسناً و الابتداء قبيحا نحو "يخرجون الرسول و إياكم " ([5]) الوقف عليه حسن ، لتمام الكلام .

و الابتداء به قبيح ، لفساد المعني، إذ يصير المعني تحذيراً من الإيمان بالله ــ تعالي ــ" ([6])

المبحث الثالث : أهمية الوقف و الابتداء

اتفقت كلمة العلماء علي أهمية الوقف والابتداء ، و كثرت أقوالهم في مدحه و الثناء عليه .

قال الإمام أبو جعفر النحاس:" وهو علم يحتاج إليه جميع المسلمين ؛لأنهم لابد لهم من قراءة القرآن ،ليقرؤوه علي اللغة التي أنزله الله ــ عزوجل ــ بها ،وهو فضلها ومدحها، فقال ــ جل ثناؤه ــ:" بلسان عربي مبين"([7]) ، و قال ــ عزوجل ــ :

---

(١) سورة الفاتحة / من الآية : ٢

(٢) سورة الحاقة / الآية : ٤

(٣) المكتفي: ١١١ ، البرهان للزركشي: ٣٥١/١

(٤) سورة البقرة / الآية : ٨

(٥) سورة الممتحنة/ الآية: ١

(٦) النشرلابن الجزري : ١ / ١٧٦ –١٧٧ بتصرّف

(٧)سورة الشعراء / الآية ١٩٥

" الرَّحْمَٰنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ " (١) فمن البيان : تفصيل الحروف ، و الوقف علي ما تم ، و الابتداء بما يحسن الابتداء به، وتبيين ما يجب أن يجتنب من ذلك" (٢)

وقال أبو بكر الانباري ــ رحمه الله ــ :"من تمام معرفة إعراب القرآن و معانيه وغريبه معرفه الوقف و الابتداء فيه"(٣) .

وقال النكزاوي(٤) ــ رحمه الله ــ " باب الوقف عظيم القدر ، و جليل الخطر ، لأنه لا يتأتي لأحدٍ معرفة معاني القرآن و لا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل"(٥)

وقال الزركشي ــ رحمه الله ــ " و هو فن جليل ، و به يُعرف كيف أداء القرآن ، ويترتب علي ذلك فوائد كثيرة و استنباطات غزيرة و به تتبين معاني الآيات و يُؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات"(٦)

وقال ابن الجزري ــ رحمه الله ــ " لمّا لم يكن للقارئ أن يقرأ السورة أو القصة في نفسٍ واحدٍ ، و لم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل ، بل ذلك كالتنفس في أثناء الكلمة ، وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس و الاستراحة ، و تعين ارتضاء ابتداء بعد التنفس و الاستراحة ، و تحتم أن لا يكون ذلك مما يحيل المعني و لا يخل بالفهم ، إذ بذلك يظهر الإعجاز و يحصل القصد ، و لذلك حضّ الأئمة علي تعلمه و معرفته " (٧).

و لذا ورد عن علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ قوله " الترتيل معرفة الوقوف و تجويد الحروف " (٨)،

---

(١)سورة الرحمن/الآيات : ١-٤

(٢)القطع و الائتناف:٧٤

(٣)إيضاح الوقف و الابتداء للنباري: صـ ٧٨ ، وانظر منار الهدي : صـ٥

(٤)النكزاوي : هو عبد الله بن محمد بن عبد الله ، لقبه معني الدين ، وكنيته أبو محمد ، و شهرته النكزاوي . من اهل الإسكندرية ، كان عالماً بالقراءات . مات سنة ٦٨٣ هـ . ينظر : النهاية لأبن الجزري : ٢/٦٦٨-٦٦٩

(٥)الإتقان للسيوطي : ١/ ٢٣٢

(٦)البرهان للزركشي :صـ ٢٣٧

(٧)النشر : ١/١٧٣

(٨)الإتقان : ١/٢٣٠

و عن ابن عمر (١) ــ رضي الله عنه ــ أنه قال : " لقد عشنا بُرهة من دهرنا و إن أحدنا ليُؤتي الإيمان قبل القرآن ، و تنزل السورة علي النبي ــ صل الله عليه و سلم ــ فيتعلم حلالها و حرامها و آمرها و زاجرها و ما ينبغي أن يُوقف عنده منها " (٢).

ففي كلام علي ــ رضي الله عنه ــ دليل علي وجوب تعلمه و معرفته.

و في كلام ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ برهان علي أن تعلمه إجماع من الصحابة ــ رضي الله عنهم ــ(٣).

و صحّ بل تواتر تعلمه و الاعتناء به من السلف الصالح و كلامهم في ذلك معروف .ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب ، و من ثم اشترط كثير من أئمة القراءة علي المجيز أن لا يُجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف و الابتداء " (٤)

و كانوا يستقبحون الخطأ في الوقف في كلام الناس ، فضلاً عن كلام الله تعالي ، روى أبو جعفر النحاس بسنده حديث عدي بن حاتم الطائي قال: جاء رجلان إلي رسول الله ــ صل الله عليه و سلم ــ فخطب أحدهما ، فقال : من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما (فوقف هنا، ثم قال :فقد غوى) فقال له رسول الله ــ صل الله عليه و سلم ــ : "بئس الخطيب أنت ، فقم ، كان ينبغي أن تصل كلامك (و من يعصهما فقد غوى) (٦)

قال أبو جعفر :"فإذا كان هذا مكروهاً في الخطب ، و في الكلام الذي يكلم به بعض الناس بعضاً ، كان في كتاب الله ــ عز و جل ــ أشد كراهة ، و كان المنع من رسول الله ــ صل الله عليه و سلم ــ في الكلام بذلك أوكد" (٥)

(١)هذا الأثر رواه الحاكم في المستدرك ــ كتاب الإيمان ــ ٣٥/١ . و قال عنه : هذا حديث صحيح علي شرط الشيخين ولا أعرف له علة و لم يخرجاه.

(٢)المكتفي : ١٠٤ ، و القطع و الائتناف :٨٧

(٣)القطع و الائتناف :٨٧

(٤)النشر لابن الجزري ١ / ١٧٣ بتصرّف

(٥)القطع و الائتناف :٨٧ ، ٨٨

المبحث الرابع: تعريف الإعراب لغةً و اصطلاحاً

أولاً : الإعراب لغةً :

هو الإبانةُ عن المعني، يقال : أعرب الرجلُ عن حاجته ، إذا أبان عنها ، و منه قوله ــ صل الله عليه و سلم ــ : " الثيب تعرب عن نفسها " (١) أي : تبين ، و يكون أيضاً بمعني التغيير ، يقال : عربتْ معدة الرجل ، إذا تغيّرت، و يكون أيضاً بمعني التحسن ، و منه قوله تعالي :" عُرُبًا أَتْرَابًا " (٢) أي حسانا (٣)، و له معانٍ في اللغة كثيرة غير ما ذكر. (٤)

ثانياً : الإعراب اصطلاحاً :

عرفه ابن مالك بقوله : الإعراب ما جئ به لبيان مقتضي العامل من حركةٍ ، أو حرفٍ،أو سكون، أو حذف (٥).

و عرفه ابن عصفور في شرح الجمل بأنه: تغيّر آخر الكلمة لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً (٦).

و بنحو هذا عرفه صاحب الإرشاد إلي علم الإعراب حيث قال : الإعراب : اختلاف آخر الكلمة باختلاف العامل كقولك : جاء زيدٌ ، و رأيت زيداً ، و مررتُ بزيدٍ (٧)

في شرح المفصل لابن يعيش : " الإعراب عبارة عن اختلاف أواخر الكلم لإبانة معانيها (٨).

فالإعراب إذاً اثرٌ يكون في أواخر الكلم العربية ، نتيجةً لاختلاف العوامل التي تدخل عليها ، و المواقع الإعرابية التي تقع فيها ، و هذا الأثر قد يكون ظاهراً و قد يكون مقدراً.

---

(١)الحديث رواه مسلم في صحيحه: ك النكاح ،ب استئذان الثيب في النكاح بالنطق و البكر بالسكوت، و انظر : شرح صحيح مسلم للإمام النووي :١٦١/٩ ، ١٦٢ ، و الحديث رواه كذلك الإمام أحمد في المسند : ١٩٢/٤ ، و ابن ماجة في سنده : ٦٠٢/١ .

(٢) سورة الواقعة :٣٧

(٣) لسان العرب ،مادة : ع ر ب ، و انظر شرح جمل الزجاجي ،لابن عصفور :٣١/١.

(٤)ذكر الأشموني في شرحه علي الألفية اثني عشر معني للإعراب في اللغة : ١/ ٤٧ ، و انظر شرح قواعد الإعراب لابن هشام ، تاليف محي الدين الكافيجي: صـ ٤٥ ، ٤٦

(٥)شرح التسهيل ، لابن مالك : ٣٣/١ ، و انظر : شرح الحدود النحوية للفاكهي : ١٢١

(٦)شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور الإشبيلي :٣١/١، و هو نصاً في شرح حدود النحو للأُبَذي:٧٠ .

(٧) الإرشاد إلى علم الإعراب:للامام شمس الدين القرشي الكيشي: ص ٧٩

(٨) شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ١١.

قال ابن هشام : الإعراب أثرٌ ظاهرٌ أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة ، و انواعه أربعة : رفع ، و نصب ، في اسم و فعل نحو : زيدٌ يقوم ، و إن زيداً لن يقومَ ، وجر في اسم ، نحو لزيدٍ ، و جزم في فعل ، نحو لم يقم (١)

و المراد بالإعراب في هذا البحث هو بيان الموقع الإعرابي للكلمة من حيث الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم .

المبحث الخامس : صلة الإعراب بالوقف و الابتداء

الإعراب يتصل اتصالاً و ثيقاً بالوقف و الابتداء ، و لذلك ترجم أبو بكر الأنباري لهذه الصلة قائلاً :

" حاجة مُعرب القرآن و مفسره إلي معرفة الوقف و الابتداء ؛و من تمام معرفة إعراب القرآن و معانيه و غريبه : معرفة الوقف و الابتداء فيه" (٢)

و ترجم الزركشي ــ رحمه الله ــ قائلاً " حاجة هذا الفن إلي مختلف العلوم ". قال "وهذا الفن معرفته تحتاج إلي علوم كثيرة ،فأما احتياجه إلي معرفة النحو و تقديراته ، فلأن من قال في قوله تعالي " ملة أبيكم إبراهيم " (٣)

أنه منصوب (٤) بمعني "كملّة" أو أعمل فيها ما قبلها لم يقف علي ما قبلها .

و كذا الوقف علي قوله: " و لم يجعل له عوجا" (٥) ثم يبتدئ "قيماً" (٦) ، لئلا يتخيل كونه صفة له ، إذ العوج لا يكون قيماً" (٧)

من خلال هذين النصين يتضح لنا أن الإعراب و الوقف و الابتداء متلازمان، وأن العلاقة بينهما في القرآن الكريم كالعلاقة بين الإعراب و المعني عند النحاة.

---

(١) أوضح المسالك : ٣٩/١ ، و انظر : الأشموني : ٤٧/١

(٢) إيضاح الوقف و الابتداء للأنباري : صـ ٧٨

(٣) سورة الحج/ من الآية: ٧٨

(٤) اختلف في عامل النصب ، فقيل: العامل " اتبعوا" مضمراً ، و قيل : منصوب علي الاختصاص ، و التقدير أعني ملة أبيكم و قيل : منصوب بما تقدمها كأنه قيل : وسع عليكم دينكم توسعة ملة أبيكم ، و قيل : منصوب علي حذف كاف الجر " كملّة أبيكم " . يُراجع الدر المصون : ٨/ ٣٠٩-٣١٠ .

(٥) سورة الكهف / من الآية :١

(٦) سورة الكهف/ من الآية: ٢

(٧) البرهان للزركشي: صـ ٢٣٨ بتصرف

الدراسة التطبيقية
للعلاقة بين الإعراب والوقف التام
في القرآن الكريم

المبحث الأول

الوقف التام علي قوله ــ تعالي ــ (لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا) في قوله " وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ "(١)

اختلف المعربون و المفسرون في الواو في قوله ــ تعالي ــ في الآية الكريمة سالفة الذكر (وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ ...) الآية علي قولين (٢):

الأول: أن الواو استئنافية ، وأن الكلام تم عند قوله ــ تعالي ــ " لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا "، ثم ابتدئ بقوله :" وَجَعَلَ لَكُمُ ...."

و إلي هذا ذهب أبو عبيده (٣) ، و ابن جرير الطبري (٤) ، و القرطبي(٥)، و الشيخ زكريا الأنصاري(٦) ،و الثعلبي (٧)

و الثاني : أن الواو عاطفة ، وجملة (وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ) معطوفة علي جملة الخبر (أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ).

و إلي هذا ذهب الأشموني (٨) ، و القسطلاني (٩) ، و ابن المظفر الرازي (١٠).

و ترتب علي هذا الاختلاف في نوع الواو ، و وظيفتها الإعرابية قولان للعلماء في الوقف و الابتداء في الآية الكريمة :

---

(١) سورة النحل / الآية: ٧٨.

(٢) ينظر : البحر المحيط : ١٧/ ١٩٢ ، الدر المصون : ٢٧٢/٧ ، وروح المعاني: ١٤ / ٢٣٥

(٣) مجاز القرآن : ١ / ٣٦٤ .

(٤) تفسير الطبري: ٧ /٦٨٦

(٥) تفسير الطبري: ١٢ /٣٨٩

(٦) المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف و الابتداء : ٢١٨

(٧) الكشف و البيان (تفسير الثعلبي) : ٦ /٣٣

(٨) منار الهدي في الوقف و الابتدا : ٢١٨

(٩) لطائف الإشارات : ٦ / ٢٦٨٤ .

(١٠) مباحث التفسير : ١٩٨

القول الأول : جواز الوقف علي كلمة (شيئاً) وقفاً تاماً ، و الابتداء بجملة (وَجَعَلَ لَكُمُ ...) ابتداء حسناً ، عند أصحاب الرأي الأول ، القائلين بأن الواو للاستئناف ، لما تقرر عند النحاه من أن الجماة المستأنفة لا محا لها من الإعراب . (١)

قال الإمام الطبري : " و قوله ــ تعالي ــ :" وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا" كلام متناه ، ثم ابتداأ بالخبر، فقيل : " وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ" ، و إنما قلنا ذلك كذلك ، لأن الله ــ تعالي ذكره ــ رجعل العبادة و السمع و الأبصار و الأفئدة قبل أن يخرجهم من بطون أمهاتهم"(٢)

و القول الثاني : عدم جواز الوقف علي كلمة " شَيْئًا" وقفاً تاماً و الابتداء بجملة: "جَعَلَ لَكُمُ " ابتداء ً حسناً ؛ و ذلك بناء علي أن الواو عاطفة و جملة " جَعَلَ لَكُمُ " معطوفة علي ما قبلها ، و العطف يقتضي التشريك في الحكم بين المعطوف والمعطوف عليه كما قرر النحاة (٣)

و علي هذا فالوقف التام هنا علي قوله " تَشْكُرُونَ " و هي رأس الآية. (٤)

و استدل أصحاب هذا الرأي بأن الآية الكريمةداءت في معرض الامتنان من الله ــ تعالي ــ بتعديد نعمه علي عباده، و لو كان قوله " لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا" كلاماً تاماً لم يكن فيه ذكرُ نعمة ، أما إذا اتصل الكلام ، لكان أوضح في الامتنان . (٥)

كما قالوا : إن الجملتين واردتان في آية واحدة ، و الأصل أن تكون الآية الواحدة بطريق الاتصال لا التفرق . (٦)

و لكني أري أن هذين الدليلين غير قاطعين في الدلالة علي المطلوب ، وذلك لأن تعديد النعم حاصلٌ في حالي الوصل و الوقف ، ولا أثر للوقف في ذهاب معني الامتنان.

و أما الدليل الثاني فهو و إن كان الأصل ، إلا أن هناك كثيراً من الآيات الطوال تجد فيها وقوفات صحيحة تامة ، تبرز المعاني و توضحها ، و قررها علماء الوقف والابتداء ، و لو يقل أحد : إن التمام في الآية لابد أن يكون عند آخرها.

---

(١) ينظر : مغني اللبيب : ٢ / ٤٤٠ ،٤٤١ ، موصل الطلاب إلي قواعد الإعراب لابن هشام : صـ ٨٢

(٢) تفسير الطبري. ٦٨٦/٧ ، و انظر القرطبي : ١٢ / ٣٨٩

(٣) ينظر :تفصيل القول في ذلك : شرح التسهيل لابن مالك :٣٤٨/٣

(٤) منار الهدي : ٢١٨ ، و مباحث التفسير : ١٩٨ .

(٥) مباحث التفسير : ١٩٨

(٦) المرجع السابق.

المبحث الثاني

الوقف التام علي (حنيفاً) في قوله " فأقم وجهك للدين حنيفاً"([1])

اختلف المعربون و المفسرون في إعراب (فطرة الله) ([2]) في قوله عز وجل " فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ "([3]) علي أوجه:

أحدها : النصب علي المفعولية ([4])

قال الزجاج– رحمه الله– (" قوله ــ عز و جل ــ "فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا "(فطرة الله) منصوب بمعني : اتبع فطرة الله لأن معني: "فأقم وجهك" اتبع الدين القيم ، اتبع فطرة الله ، فمعني "فطرة الله" دين الله الذي فطر الناس عليه) ([5])

و الثاني : النصب علي أنها مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبلها([6])

قال الطبري – رحمه الله – (" قوله – عز وجل– " فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا " بقول : صنعة الله التي خلق الناس عليها).

و نصبت "فطرة" علي المصدر من معني قوله " فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا" و ذلك أنه معني ذلك : فطر الله الناس علي ذلك فطرةً ([7])

و الثالث : النصب علي المفعولية ،و لكن بإضمار خطاب الجماعة لا المفرد([8])

قال الزمخشري – رحمه الله – " فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ " فقوُم وجهك له و عدّله غير ملتفت عنه يميناً و لا شمالاً، و هو تمثيل لإقباله علي الدين و استقامته عليه و ثباته

---

(١) سورة الروم/ من الآية: ٣٠.

(٢) ينظر : حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي: ٧ /٣٨٩ ، وروح المعاني: ٢١ / ٤٦ –٤٧ ، و البحر المحيط : ٤٨/٢١، ٤٩ .

(٣) سورة الروم/ الآية: ٣٠.

(٤) يُراجع : مشكل إعراب القرآن: ١٧٨/٢ ، البيان لأبي البركات الأنباري :٢ / ٢٥٠ – ٢٥١

(٥) معاني القرآن و إعرابه للزجاج :٤ / ١٣٦ – ١٣٧ ، الهداية غلي بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب : ٣٠/٩ ، و إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس : ٢٧١/٣

(٦) يُراجع : الدر المصون : ٩ / ٤٤ ، و فتح القدير :٤ /٢٨٥ – ٢٨٦

(٧) تفسير الطبري: ٨ /٦٥٢٤

(٨) يُراجع : إملاء ما من به الرحمن صـ ٤٢٩

واهتمامه بأسبابه ؛ فإن من اهتم بالشيء عقد عليه طرفه و سدد إليه نظره و قوّم له وجهه مقبلاً به عليه. (١)

و "حنيفاً" حال من المأمور أو من الدين، " فطرة الله " أي : الزموا فطرة الله ، و إنما أضمرته علي خطاب الجماعة لقوله تعالي : (منيبين إليه) (٣) و " منيبين" حال من الضمير في " الزموا"(٢) ، يقول المنتجب الهمذاني : " و قوله تعالي " فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ " انتصاب قوله (حنيفاً) علي الحال المنوي في (فَأَقِمْ) ، و قيل من الدين ، و هو من التعسف ، و أمّا انتصاب قوله (فِطْرَةَ اللَّهِ) فعلي الإغراءِ ، أي إلزموا فطرة الله ، أو عليكم فطرة الله ، و قيل : علي المصدر ، أي فطركم الله فطرةً"(٣)

و ترتبت علي هذه الأوجة الإعرابية أمران :

أحدهما : جواز الوقف علي قوله تعالي :" حنيفا " و يكون وقفا تاماً ، و الابتداء بقوله : " فطرة الله " و يكون ابتداءً حسناً ؛ و ذلك علي الوجهين الأول و الثالث ؛ لأن قوله " فطرة الله " لا يتعلق بماقبله لا من حيث اللفظ و لا من حيث المعني .

فأمّا عدم تعلقه بما قبله من حيث اللفظ ؛ فلأنه معمول لفعل محذوف تقديره – علي الوجهين المذكورين– :اتبع ،أوالزموا ــ كما تبين– ، و أما عدم تعلقه بما قبله من جهة المعني ؛ فلأن المعني المقصود قد تمّ قبله ، و هو أنه ــ عز وجل ــ أمر نبيه ــ صلي الله عليه و سلم ــ بإقامة وجهه للدين المستقيم ــ و هو دين الإسلام ــ و إقامة الوجه هو تقويم المعتقد و القوة علي الجد في أعمال الدين ، و ذكر الوجه ؛ لأنه جامع حواس الإنسان و أشرفه، و "حنيفا " معناه معتدلاً مُقوّما مائلاً عن جميع الأديان المُحرّفة المنسوخة (٤)

و الأمر الثاني : عدم جواز الوقف علي قوله تعالي " حنيفا " وقفاً تاماً و الابتداء بقوله : " فطرة الله " ابتداءً حسناً ؛ و ذلك علي الوجه الثاني ، لتعلق قوله " فطرة الله " بما قبله لفظاً و معني.

---

(١) الكشاف : ٣ /٤٨٤ ،و حاشية الجمل علي الجلالين : ٣٩١/٣ .

(٢) الكشاف : ٣ /٤٨٤

(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد للهمذاني: صـ ٧٥٦، تحقيق أ.د / فهمي النمر، و أ.د / فؤاد مخيمر ط دار الثقافة.

(٤) تفسير ابن عطيه: ٤ /٣٧٨

فأمّا تعلقه بما قبله من حيث اللفظ ؛فلأنه مصدر مؤكَّد لمضمون الجملة قبله (١)، والناصب له فعل مُقدر قبله دل عليه معني الجملة ، و التقدير : فطر الله الناس علي ذلك فطرةً .

وأما تعلقه بما قبله من حيث المعني ؛ فلأنه مؤكد لمضمون الجملة قبله ، و التأكيد فيه إيضاح و بيان للمعني المراد من الآية الكريمة.

المبحث الثالث

الوقف التام علي (حقاً) في قوله ــ تعالي – " وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ"(٢)

اختلف المعربون و المفسرون في نصب (حقاً) في قوله ــ عز وجل ــ " وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ" علي أوجه (٣):

أحدها : انها منصوبة علي أنها خبر "كان" ، و اسمها محذوف و التقدير :" و كان الانتقام حقاً" ، و هذا الاسم المحذوف دلّ عليه الفعل "انتقمنا" المذكور في الآية الكريمة(٤).

و الثاني : أنها منصوبة علي أنها خبر "كان" مقدم ، و اسمها قوله : "نصر المؤمنين"، و التقدير: "و كان نصر المؤمنين حقاً علينا". و قدّم الخبر هنا علي الاسم اهتماماً به ، لأنه موضع الفائدة في الجملة . (٥)

قال أبو جعفر النحاس : " و لو كان في غير القرآن لجاز رفع (حق) و نصب(نصر) لأن (حقاً) و إن كان نكرة فبَعده (علينا) ، و لجاز رفعهما علي أن تضمر في (كان) أي ضمير الشأن ، و الخبر الجملة"(٦)

و ترتب علي هذا الخلاف النحوي أمران:

---

(١) يُراجع : شرح المفصل لابن يعيش: ١ /٢٨٥

(٢) سورة الروم/ من الآية: ٤٧.

(٣) ينظر : مشكل إعراب القرآن :١٨٠/٢ ، الدر المصون : ٩ / ٥٠ /٥١ ، روح المعاني :٦٢/٢١

(٤) مشكل إعراب القرآن :١٨٠/٢ ، الكشاف : ٤٩٠/٣

(٥) ينظر : مشكل إعراب القرآن: ٢ /١٨٠، و البحر المحيط :٧١/٢١ ،٧٢ ، و إعراب القرآن للنحاس :٢٧٦/٣، و إيضاح الوقف و الابتداء:صـ ٤٣٨، الفريد في إعراب القرآن المجيد:٧٦١/٣

(٦) إعراب القرآن :٢٧٦/٣

الأول : جواز الوقف علي قوله تعالي "حقاً" و يكون وقفاً تاماً ، و الابتداء بقوله " علينا نصر المؤمنين " و يكون ابتداءً حسناً ، و ذلك لعدم تعلق قوله " علينا نصر المؤمنين " بما قبله من حيث اللفظ و من حيث المعني و ذلك علي الوجه الأول.

فأما عدم تعلقه بما قبله من حيث اللفظ ؛ فلأنه جملة مستأنفة مكونه من مبتدأ و خبر ، قُدّم فيها الخبر علي المبتدأ ، فهي جملة ابتدائية لا يعمل فيها ما قبلها ؛ لأنها لا محل لها من الإعراب عند النحاه(١)

و أما عدم تعلقه بما قبله من حيث المعني :فلأن المعني المراد قد تم قبل هذه الجملة الابتدائية ، و هو الإخبار عن وقوع انتقام الله ــ عز و جل ــ من المكذبين للرسل ، وبيان أنه سنة من سنن الله ــ عز وجل ــ في خلقه(٢)

و الثاني : عدم جواز الوقف علي قوله : " حقاً" وقفا تاما، و الابتداء بقوله : " علينا نصر المؤمنين" ابتداءً حسناً ؛ و ذلك علي الوجة الثاني ، لأن قوله : " علينا نصر المؤمنين" متعلق بما قبله لفظاً و معني .

فأما تعلقه بما قبله لفظاً ؛ فلأنه اسم "كان" ــ كما تقدم ــ و العامل فيه هو "كان" .

و أما تعلقه بما قبله معني ؛ فلأن المعني المقصود من التركيب لا يتم بدونه ؛ إذ المراد الإخبار عن نصرة الله ــ عز وجل ــ للمؤمنين بأنها واقعة لا محالة ، تفضلاً و تكرماً من الله ــ عز وجل ــ .

قال السمين الحلبي ــ رحمه الله ــ مبيناً أثر الإعراب في الوقف و الابتداء في هذه الآية الكريمة : قوله : "و كان حقاً " بعضُ (٣) الوقفة (٤) يقف علي "حقاً" ، و يبتدي بما بعده . يجعل اسم " كان" مضمراً فيها ، و "حقاً" خبرها .

أي : و كان الانتقام حقاً

---

(١) ينظر : المغني لابن هشام :٢ / ٨١٤

(٢) ينظر: تفسير ابن عطية :٤ /٣٨٤

(٣) هو أبو بكر شعبة بن عياش الكوفي راوي عاصم ، ولد سنة ٩٥ هـ ، وعرض القرآن علي عاصم ثلاث مرات ،و توفي سنة ١٩٣ هـ

ينظر : غاية النهاية لابن الجزري : ٤٩٣/١ -٤٩٤، و التحرير و التنوير: ١٢٠/٢١

(٤) الوقفة : جمع تكسير مفرده : واقف. و هذا الجمع علي وزن "فَعَلَةُ" و هو جمع مطرد في كل ماكان وصفا لمذكر عاقل علي وزن "فاعل" صحيح اللام . مثل كامل و كملة، و ظالم و ظلمة . يُراجع : التبيان في تصريف الاسماء د / أحمد حسن كحيل صـ ١٤٨

و الصحيح أن "نصر" اسمها ، و "حقاً" خبرها ، و " علينا " متعلق بـ "حقاً" أو بمحذوف صفة له"([1])

وفي المكتفي في الوقف و الابتداء لأبي عمرو الداني : " (وكان حقاً) كاف، إذا أُضمر اسم كان ، و جعل (حقاً) خبرها، و التقدير : كان انتقامنا حقا، ثم يبتدئ : (علينا نصر المؤمنين)، ابتداء و خبر ، فإن جعل (النصر) : اسم كان (و الحق) خبرها ، و (علي) متعلقة بالحق ، و التقدير : وكان نصر المؤمنين حقا علينا ، وُقِفَ علي المؤمنين، وهو الوجه" ([2])

المبحث الرابع

الوقف التام علي (بِغَيْرِ عَمَدٍ) في قوله ــ تعالي – " خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا"([3])

اختلف المعربون و المفسرون في مرجع الضمير في كلمة " تَرَوْنَهَا" في قوله ــ تعالي ــ (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاء فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ) علي قولين:

أحدهما : أنه يعود علي "السموات"

و الثاني أنه يعود علي "عمد" ([4])

و ترتب علي هذا الاختلاف ؛ اختلافهم في محل جملة " تَرَوْنَهَا" الإعرابي ؛ فعلي القول الأول يجوز فيها وجهان إعرابيان :

الأول : أنها جملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب، و التقدير : أنتم ترون السماء لا عمد لها ، و هي جملة مسوقة للاستدلال علي قدرته ــ عز وجل ــ .

الثاني : " أنها في محل نصب علي الحال من " السموات "و تكون حالاً مُقدرة ، لأنها حين رفعها لم نكن مخلوقين و التقدير : رفعها مرئية لكم " ([5])

---

(١) الدر المصون: ٩/٥٠–٥١ بتصرف ، و انظر : الجمل في الجلالين :٣/٣٩٧.

(٢) المكتفي: صـ ٢٨٨ ، و انظر : الهداية إلي بلوغ النهاية : ٩/٥٦٩٩ ، و القطع و الائتناف: صـ٥٦٤

(٣) سورة لقمان/ من الآية: ١٠

(٤) ينظر : تفسير ابن عطية : ٤/ ٣٩١

(٥) ينظر : المرجع السابق

و علي القول الثاني لا تكون إلا في موضع خفض صفة لـــ "عمد" و التقـــدير : خلقهـــا بغير عمد مرئية. (١)

و علي هذا القول الثاني يحتمل الكلام معنيين :

أحدهما : انتفاء العمد و الرؤية جميعاً ، أي لا عمد فلا رؤية ، يعني لا عمد لهـــا فـــلا تري ، و إليه ذهب الجمهور .

و الثاني : أن لها عمداً و لكن غير مرئية (٢)

و ترتب علي هذه الأوجه الإعرابية الثلاثة أمران :

أحدهما : جواز الوقف علي قوله " بِغَيْرِ عَمَدٍ" و يكون وقفـــا تامـــا ، والابتـــداء بقولـــه "تَرَوْنَهَا " و يكون ابتداءً حسنا ، و ذلك إذا كانت جملة " تَرَوْنَهَـــا" لا محـــل لهـــا مـــن الإعراب ، و هو الوجه الأول لعدم تعلق قوله " تَرَوْنَهَا" بما قبله من حيث اللفظ ومـــن حيث المعني (٣) .

فأما عدم تعلقه بما قبله لفظاً ، فلأنه جملة ابتدائية ، والجملة الابتدائية لا محل لهـــا مـــن الإعراب عند النحاة (٤)، فلا يعمل فيها ما قبلها .

و أما عدم تعلقه بما قبله معني فلأن المعني المقصود قد تم قبله ؛ إذ المراد الإخبار عن كمال قدرته بخلقه السموات بغير عمد ، كما دل عليه قوله ــ عز وجـــل ــ " وَيُمْـــسِكُ السَّمَاء أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ " (٥)

و في المكتفي لأبي عمرو الداني:" و قال علي بن سليمان الأخفش (بِغَيْرِ عَمَدٍ) تام ، ثم استأنف (تَرَوْنَهَا) أي و أنتم ترونها ، و هذا علي قول الحسن و قتادة ، لأنهمـــا قـــالا: خلق السماوات بغير عمد، و قال ابن عباس : لها عَمَدُ لا ترونها، و علي هـــذا يحـــسن الوقفً علي (ترونها) ثم يستأنف خبراً آخر"(٦)

---

(١) يُراجع : الدر المصون: ٧ / ٨ –١١ ، و البيان لأبي البركات الأنباري:٢/٢٥٤

(٢) الدر المصون: ٧ / ٨

(٣) ينظر : تفسير القرطبي: ١٤ / ٤٩

(٤) ينظر: المغني لابن هشام :٢ / ٨١٤ –٨١٥ ، وتنقـيح العمـل فـي حـل ابيـات الجمـل لإبـراهيم بـن حـسن الحنفي صـــ ١٤٥ .

(٥) سورة الحج/ من الآية :٦٥ ، ينظر : الكشاف : ٣/٤٩٩

(٦) المكتفي : صـــ ٢٨٩

والثاني : عدم جواز الوقف علي قوله " بِغَيْرِ عَمَدٍ" وقفاً تاما ، و الابتداء بقوله "تَرَوْنَهَا" ابتداء حسنا ، وذلك علي الوجهين الثاني و الثالث ، لتعلق قوله " تَرَوْنَهَا" بما قبله لفظاً و معني .

فأما تعلقه بما قبله من جهة اللفظ ، فلأنه علي الوجه الثاني حال ، و العامل فيه هو العامل في صاحبه عند جمهور النحاة(١) ، و هو الفعل " خلق" ، و لأنه علي الوجه الثالث صفة ، و العامل فيها هو العامل في موصوفها عند جمهور النحاة ايضاً (٢) ، فهو علي كلا الوجهين متعلق بما قبله لفظاً لأنه معمول له.

و أما تعلقه بما قبله من جهة المعني ، فلأنه ــ علي الوجهين ــ بيان و توضيح لما قبله ؛ إذ الصفة من تمام الموصوف ، و لأنها تكملة له ، و لأن الصفة و الموصوف في حكم الاسم الواحد عند النحاة (٣).

والحال له حكم الصفة ــ من جهة المعني ــ عند النحاة ،لأن الحال وصف لصاحبها من جهة المعني عندهم(٤)

قال أبو بكر الأنباري ــ رحمه الله ــ " اعلم أنه لا يتم الوقف علي المضاف دون ما أُضيف إليه ، و لا علي المنعوت دون النعت " (٥)

و قال النحاس ــ رحمه الله ــ مبيناً أثر الإعراب في الوقف التام في الآية الكريمة : "يكون " تَرَوْنَهَا " في موضع خفض علي النعت لـ " عَمَدٍ" أي بغير عمدٍ مرئية، ويجوز أن تكون في موضع نصب علي الحال ،

و سمعتُ علي بن سليمان (٦) يقول : الأولي أن يكون مُستأنفاً ، و يكون " بِغَيْرِ عَمَدٍ" التمام (٧) "

ويقول المنتجب الهمذاني : " و أن تكون (ترونها) في موضع رفع علي القطع والاستئناف، علي معني: أنتم ترونها و لا عمد"(٨)

---

(١) ينظر : همع الهوامع: ٢ /٣١٤

(٢) ينظر: أسرار العربية :صـ ١٥٦

(٣) الغرة لابن الدهان: ٧١٣/٢

(٤) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش :٧/٢ .

(٥) إيضاح الوقف و الابتداء لأبي بكر الأنباري: صـ ٨٧.

(٦) هو الأخفش الأصغر .

(٧) إعراب القرآن للنحاس : ٢٨٢/٣ .

(٨) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٧/٤ .

المبحث الخامس

الوقف التام علي (مِن رَّبِّكَ) في قوله ــ تعالي ــ " بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ "(١)

اختلف المعربون و المفسرون في العامل في كلمة (لِتُنذِرَ) قوله ــ عــز وجــل ــ " أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّــذِيرٍ مِّــن قَبْلِــكَ لَعَلَّهُــمْ يَهْتَدُونَ" علي ثلاثة آراء(٢):

أحدها : المصدر " تنزيل" في قوله ــ عز وجل ــ " تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ"

و الثاني : المتعلق المحذوف العامل في قوله تعالي: "مِن رَّبِّكَ"، إذ التقدير : بــل هــو الحق كائناً من ربك لتنذر

الثالث : فعل محذوف تقديره :أنزله لتنذر قوماً (٣)

وفي ظل هذه الآراء الثلاثة كان هناك قولان في الوقف:

أحدهما : جواز الوقف علي قوله تعالي "مِن رَّبِّكَ" و يكون وقفاً تاماً ، و لابتداء بقولــه :" لِتُنذِرَ" و يكون ابتداء حسناً ؛ و ذلك علي الرأي الثالث: لعدم تعلق قوله :" لِتُنذِرَ" بمــا قبله لا من حيث اللفظ ولا من حيث المعني.

فأما عدم تعلقه بما قبله من حيث اللفظ : فلأنه معمول لفعلٍ محذوف ــ كمــا تقــدم ــ وليس معمولا للعوامل المذكورة قبله ، و أما عدم تعلقه بما قبله من حيث المعني، فــلأن المعني المقصود قد تم قبله ؛إذ المراد الإخبار عن كون القرآن الكريم وحياً حقاً من عند الله ــ عز وجل ــ ؛ ردا علي المشركين في ادعائهم أن القرآن كذبٌ من عنــد ســيدنا محمد صلى الله عليه و سلم.

و هذا المعني يتحقق بالوقف علي قوله تعالي "مِن رَّبِّكَ"(٤)

و الأمر الثاني : عدم جواز الوقف علي قوله "مِن رَّبِّكَ" وقفاً تامــاً و الابتــداء بقولــه "لِتُنذِرَ" ابتداءً حسناً ؛ و ذلك علي الرأيين الأول و الثاني ، لتعلق قوله " لِتُنذِرَ" بما قبلــه لفظاً و معني.

---

(١) سورة السجدة / من الآية: ٣

(٢) ينظر : تفسير ابن عطية :٤/ ٤٠٣، الدر المصون: ٩ /٧٩ ، روح المعاني :٢١ /١٣٩

(٣) يُراجع : البحر المحيط لأبي حيان: ١٩٢/٧، و روح المعاني: ٢١ /١٣٩ ، و انظر : القطع و الائتناف :٧٥٠ و نسبه لبعض نحوي الكوفة

(٤) يُراجع : فتح القدير: ٤ / ٣١٦ –٣١٧

فأما تعلقه بما قبله لفظاً ، فلأنه معمول ــ علي كلا الرأيين ــ لما قبله كما تبين .
وأما تعلقه بما قبله معني، فلأن الإعراب و المعني متلازمان ، فإذا ثبت تعلقه لفظاً بما قبله ؛ ثبت أيضا تعلقه معني ،
إذ المراد الإخبار عن الحكمة من تنزيل القرآن الكريم ، و هي إنذار المشركين.
قال الأشموني :"قوله ــ تعالي ــ : " الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ" ليس بوقفٍ ؛ لأن اللام التي بعده متعلقة بما قبلها" (١)
قال ابن عطية ــ رحمه الله ــ مبيناً أثر الإعراب في الوقف و الابتداء في الآية الكريمة :
" و اللام في قوله (لِتُنذِرَ) يجوز أن تتعلق بما قبلها ، ولا يجوز الوقف علي قوله "مِن رَّبِّكَ"
و يجوز أن تتعلق بفعل مضمر تقديره : أنزله لتنذر ، فيوقف حينئذٍ علي قوله "مِن رَّبِّكَ"(٢) .
و قال المنتجب الهمذاني :" قوله ــ تعالي ــ "لِتُنذِرَ" إن جعلت اللام من صلة ما قبلها لم يوقف علي قوله : "مِن رَّبِّكَ" وإن جعلت من صلة محذوف ، علي معني : أنزله لتنذر، وقف علي قوله : "مِن رَّبِّكَ" (٣)

المبحث السادس

الوقف التام علي (قَلِيلًا) في قوله ــ تعالي ــ " ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا "(٤)

اختلف المعربون و المفسرون في إعراب (مَلْعُونِينَ) في قوله ــ عز وجل ــ " لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ، مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا"
علي أوجه (٥) : أشهرها اثنان: (٦)

---

(١) منار الهدي : صـ ٣٠٤
(٢) تفسير ابن عطية : ٤/ ٤٠٣
(٣) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤ / ٢٠
(٤) سورة الأحزاب/ الآية: ٦٠
(٥) ينظر : تفسير ابن عطية: ٤/ ٤٥٠، البحر المحيط لأبي حيان: ٢٤١/٧ ، الدر المصون : ١٤٢/٩ –١٤٣ ، و القطع و الائتناف : ٥٧٨
(٦) ينظر : البيان لأبي البركات الأنباري: ٢ / ٢٧٢–٢٧٣

أحدهما : أنها منصوبة علي الحال من الفاعل في" يُجَاوِرُونَكَ" ؛ إذ التقدير (لا يجاورونك إلا و هم ملعونون) (١)

و الثاني : أنها منصوبة علي الذم ، إذ التقدير (أذم ملعونين) (٢)

و أجاز بعض النحويين أن يكون (ملعونين) حالاً من الضمير في قوله (أخذوا) ، قال الزجاج :" و هو لا يجوز ؛ لأن ما بعد حروف الشرط لا يعمل فيما قبلها "(٣)

و أجاز المنتجب الهمذاني أن يكون (ملعونين) حالاً بعد حال ، وأن يكون حالاً من المنويّ في (قليلاً) إذا جعلته حالاً(٤)

كما جوّز ابن عطية أن يكون (ملعونين) بدلاً من (قليلاً) (٥)

و تعقبه أبو حيان بأن البدل بالمشتق قليل ، و ذهب في إعرابها مذهباً آخر ، قال:"والصحيح أن (ملعونين) صفة لـ (قليل) أي : إلا قليلين ملعونين، و يكون (قليلاً) مستثني من الواو في (لا يجاورونك) ، و الجملة الشرطية صفة أيضاً، أي : مقهورين مغلوباً عليهم ".(٦)

و يترتب علي هذين الوجهين الإعرابيين المشهورين وجهان في الوقف :

الأول : جواز الوقف علي قوله "قَلِيلًا" و يكون وقفاً تاماً ، و الابتداء بقوله " مَلْعُونِينَ" ويكون ابتداء حسناً؛ وذلك علي الوجه الثاني ؛ لعدم تعلق قوله " مَلْعُونِينَ" بما قبله من جهة اللفظ ومن جهة المعني .

---

(١) معاني القرآن و إعرابه للزجاج : ٢٣٦/٤ ، و إعراب القرآن للنحاس : ٣٢٧/٣

(٢) التحرير و التنوير: ١٠٨/٢٢ ، معاني القرآن للفراء: ٣٤٩/٢ ، ٣٥٠ و قال الفراء : " و الشتم علي الاستئناف كما قال :(وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ)

لمن نصبه، ثم قال : (أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا) فاستأنف ، فهذا جزاء.

(٣) الكشاف : ٥٦١/٣ ، و معاني القرآن و إعرابه : ٢٣٦/٤ ، و انظر : الهداية إلي بلوغ لمكي بن ابي طالب :٩ / ٥٨٧٣ ، و إملاء ما من به الرحمن :٢/ ١٩٤ ، و الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥١/٤ ، و تفسير القرطبي : ١٧ / ٢٣٦ ، و هذا القول أحد ثلاثة أقوال للنحاه في المسألة ،

و ثانيهما : الجواز مطلقاً ، و ثالثها: جواز تقديم معمول الجواب دون معمول الشرط ، و هو مذهب الكسائي و الفراء ، وردّه الزمخشري ،

ينظر : الكشاف :٥٦١/٣ ، و روح المعاني : ٤٧٣/٢١ ، و الدر المصون : ١٤٢/٩ ، ١٤٣ ، و البحر المحيط : ٣٤٤/٢١.

(٤) الفريد : ٥١/٤

(٥) تفسير ابن عطية : ٤٥٠/٤

(٦) البحر المحيط : ٣٤٤/٢١ ، و انظر : الدر المصون : ١٤٢/٩ ، ١٤٣ ، و الآلوسي : ٤٧٣/٢١

فأما عدم تعلقه بما قبله لفظاً : فلأنه معمول لفعل محذوف ــ كما تقدم ــ و ليس معمولاً لشيء من العوامل المذكورة قبله ، وأما عدم تعلقه بما قبله معني : فلأن المعني المقصود قد تم قبله ؛ إذ المراد الإخبار عن تهديد المنافقين : (بعقاب في الدنيا شرعه الله لهم إن هم لم يفعلوا) عن صفاتهم القبيحة و إيذائهم لرسول الله ــ صلي الله عليه و سلم ــ و للمؤمنين.

والوجه الثاني : عدم جواز الوقف علي قوله "قَلِيلًا" وقفا تاما ، و الابتداء بقوله "مَلْعُونِينَ" ابتداء حسناً ، و ذلك علي الوجه الأول ، لتعلق "مَلْعُونِينَ" بما قبله لفظا ومعني .

فأما تعلقه بما قبله لفظاً : فلأنه حال من الضمير في "يجَاوِرُونَكَ" و العامل فيه هو العامل في صاحبها عند جمهور النحاه (١) فهو معمول لما قبله .

وأما تعلقه بما قبله معني : فلأن الحال وصف لصاحبها من جهة المعني ، فهي مبينة وموضحة لصاحبها ، و لا يتم المعني المقصود بدونها ، و لذلك كان التقدير :(لا يجاورونك إلا و هم ملعونون) (٢)

قال مكي بن أبي طالب ــ رحمه الله ــ مبينا أثر الإعراب في الوقف و الابتداء في الآية الكريمة :

" قوله ــ تعالي ــ " ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا " أي : وقتاً قليلاً ، وهذا وقف إن جعلت "مَلْعُونِينَ" نصباً علي الذم ، فإن جعلته حالاً وقفت علي "مَلْعُونِينَ" و هو قول الأخفش و غيره ، و هو حال من المضمر في " يُجَاوِرُونَكَ" "(٣)

(١) منار الهدي : ٣١٠

(٢) معاني القرآن و إعرابة للزجاج : ٤ /١٨١ ، و إعراب القرآن للنحاس : ٣٢٧/٣

(٣) الهداية إلي بلوغ النهاية : ٥٨٧٢/٩ ، ٥٨٧٣ ، و ينظر : تفسير القرطبي : ٢٣٦/١٧ ، و تفسير الآلوسي : ٤٧٣/٢١ ، و الدر المصون : ١٤٢،١٤٣/٩

المبحث السابع

الوقف التام علي (لَوَاحِدٌ) في قوله ــ تعالي ــ " إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ "(١)

اختلف المعربون و المفسرون في رفع : (رَبُّ السَّمَاوَاتِ) في قولــه ــ عــز وجــل ــ "رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ" (٢) علي ثلاثة آراء (٣):

أحدها : الرفع علي أنه خبر ثانٍ لــ (إن) في قوله ــ تعالي ــ "إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ" و ذلك علي مذهب من يجيز تعدد الخبر(٤).

و الثاني : الرفع علي البدل ، و هو بدل كل من كل ، و المبدل منه هو قوله "لَوَاحِدٌ"(٥)

و الثالث : الرفع علي أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو رب السموات و الأرض(٦)

و ترتب علي هذه الآراء الثلاثة وجهان في الوقف علي (لواحد) و الابتداء بقوله : "رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" :

أحدهما : جواز الوقف علي قوله : "لَوَاحِدٌ" و يكون وقفاً تاماً ، و الابتداء بقولــه " رَبُّ السَّمَاوَاتِ" و يكون ابتداء حسناً ، و ذلك علي الوجه الثالث ؛ لعدم تعلــق قولــه " رَبُّ السَّمَاوَاتِ" بما قبله ، لا من حيث اللفظ ،و لا من حيث المعني .

---

(١) سورة الصافات/ من الآية : ٤

(٢) سورة الصافات/ الآية : ٥

(٣) ينظر : الفريد في إعراب القرآن المجيد : ١٢٣/٤ ، و تفسير القرطبي: ٨/١٨ ، و البحر المحيط لأبي حيان: ٣٣٧/٧ ، الدر المصون: ٢٩١/٩ ، روح المعاني : ٨١/٢٣–٨٢ ، و حاشية الجمل علي الجلالين : ٥٢٨/٣

(٤) هو مذهب جمهور النحاه، سواء اقترن الخبر بعاطف أم لا ، قال ابــن مالــك فــي الألفيــة :(وَأَخْبَــرُوا بِــاثْنَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرا.....عَنْ وَاحِدٍ كَهُمْ سَرَاةٌ شُعَرَا)

ينظر : شرح التسهيل لأبن مالك : ٣٢٦/١ ، و المفصل للزمخشري : صــ ٧٤ ، و شرح ألفية ابن مالك لأبن الناظم : صــ ٨٩ ، و أوضح المسالك لأبن هشام : ٢٢٨/١ ، و شرح الأشموني علي الألفية : ٢٢١/١ ، و توضيح المقاصد و المــسالك للمرادي : ٤٩٠/١ ، وشرح ابن عقيل علي الألفية: /٢٥٧ ،

و فصل القول في المسألة : الرضي في شرح الكافية :٢٥٩/١ ، و ابن يعيش في شرح المفصل : ٩٩/١ ، و الشاطبي في شرحه للالفية : ١٢٧/٢ ،

و ما بعدها ، و السيوطي في همع الهوامع : ٤٠١/١.

(٥) يُراجع : حاشية الشهاب علي تفسير البيضاوي : ٨/ ٥٥ /٥٦ ، و إملاء ما من به الــرحمن : ٢٠٥/٢ ، و إعــراب القرآن للنحاس : ٤١٠/٣ .

(٦) ينظر : إيضاح الوقف و الابتداء للأنباري: صــ ٤٥٢ ، و إملاء ما من به الرحمن : ٢٠٥/٢ ، و حاشــية الجمــل : ٥٢٨/٣ .

فأما عدم تعلقه بما قبله من حيث اللفظ : فلأنه خبر لمبتدأ محذوف ــ كما تبين ــ والعامل فيه هو الابتداء أو المبتدأ أو هما معاً (١) ،و ليس معمولاً لشيء من العوامل المذكورة قبله.

وأما عدم تعلقه بما قبله من حيث المعني : فلأن المعني المقصود قد تم قبله و هو الإخبار عن وحدانية الله ــ عز وجل ــ كما هو ظاهر من الآية الكريمة .

و الثاني : عدم جواز الوقف علي قوله : "لَوَاحِدٌ" وقفاً تاماً ، و الابتداء بقوله " رَبُّ السَّمَاوَاتِ" ابتداء حسناً ،

و ذلك علي الوجهين الأول و الثاني ؛ لتعلق قوله " رَبُّ السَّمَاوَاتِ" بما قبله لفظاً ومعني .

فأما تعلقه بما قبله لفظاً :فلأنه إن كان خبراً ــ الوجه الأول ــ كان العامل فيه هو " إن" لأنها عاملة في اسمها و خبرها(٢) و إن كان بدلاً ــ الوجه الثاني ــ كان العامل فيه "إن" محذوفة لأن البدل علي نية تكرار العامل (٣).

وأما تعلقه بما قبله معني : فلأنه خبر، و الخبر هو معتمد الفائدة عند النحاة (٤) ــ هذا علي الوجه الأول ــ ، و لأنه بدل ــ علي الوجه الثاني ــ و البدل هو التابع المقصود بالحكم عند النحاة (٥) ، فهو المراد من الكلام من حيث المعني.

المبحث الثامن

الوقف التام علي (بَلْ عَجِبْتَ) في قوله ــ تعالي ــ " بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ "(٦)

اختلف المعربون و المفسرون في " الواو" في قوله ــ عز وجل ــ " بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ" علي قولين(٧):

أحدهما : أنها واو الاستئناف و ما بعدها جملة ابتدائية.

---

(١) ينظر : أسرار العربية :صـ ٨٥ ، و منار الهدي : صـ ٣٢٢.

(٢) هذا مذهب البصريين ، خلافاً للكوفيين . ينظر : التذييل و التكميل: ٦/٥.

(٣) ينظر : المفصل للزمخشري صـ ١٠٦

(٤) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش: ٢٢٧/١

(٥) ينظر : المرجع السابق : ٢٦٢/٢ – ٢٦٣

(٦) سورة الصافات/ الآية : ١٢

(٧) ينظر : التفسير البسيط ، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي : ٢٧/١٩ ، و الدر المصون : ٢٩٦/٩ ، فتح القدير: ٤٩٩/٤

و الثاني : أنها واو الحال ، و الجملة بعدها في محل نصب ، و التقدير " بل عجبت والحال أنهم يسخرون"([1])

و ترتب هلي هذين القولين رأيان في الوقف علي(عجبت) و الابتداء بـ (يسخرون) :

أحدهما : جواز الوقف علي قوله : " بَلْ عَجِبْتَ " و يكون وقفاً تاماً ، والابتداء بقوله "وَيَسْخَرُونَ" و يكون ابتداء حسناً، و ذلك علي الوجه الأول ؛ لعدم تعلق قوله "وَيَسْخَرُونَ " بما قبله لا من حيث اللفظ ، ولا من حيث المعني . وذلك لأن "واو" الاستئناف " يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعني ، و لا مشاركة له في الإعراب ([2]).

و الثاني : عدم جواز الوقف علي قوله : " بَلْ عَجِبْتَ " وقفاً تاماً ، و الابتداء بقوله "وَيَسْخَرُونَ" ابتداء حسناً ،

و ذلك علي القول الثاني ؛ لتعلق قوله " وَيَسْخَرُونَ" بما قبله لفظاً و معني .

فأما تعلقه بما قبله لفظاً : فلأن "واو" الحال الجملة الواقعة بعدها في محل نصب علي الحال ، و العامل فيها هو العامل في صاحبها عند جمهور النحاة ([3]) ، و هو الفعل "عَجِبْتَ " العامل في "تاء" الفاعل التي هي صاحب الحال ([4])

وأما تعلقه بما قبله معني : فلأن الحال وصف و قيد لصاحبها من جهة المعني، فهي من تمام صاحبها عند النحاة.([5])

قال القرطبي ــ رحمه الله ــ مبينا أثر الإعراب في الوقف و الابتداء في الآية الكريمة: " قوله(وَيَسْخَرُونَ) قيل (الواو) واو الحال، أي : عجبت منهم في حال سخريتهم ، وقيل تم الكلام عند قوله:" بَلْ عَجِبْتَ " ثم استأنف فقال: " وَيَسْخَرُونَ" أي : مما جئت به إذا تلوته عليهم "([6])

---

(١) فتح القدير: ٤٩٩/٤

(٢) الجني الداني : صـ ١٦٣ ، و رصف المباني في شرح المعاني ، لحمد بن عبد النور المالقي : ٤٨٧ .

(٣) ينظر : همع الهوامع: ٣١٤/٢

(٤) ينظر : التحرير و التنوير: ٩٧/٢٣

(٥) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش: ٤/٢-٥

(٦) تفسير القرطبي : ٢١/١٨

المبحث التاسع

الوقف التام علي (فَلْيَذُوقُوهُ) في قوله ــ تعالي ــ " هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ"(١)

تعددت الأوجه الإعرابية الجائزة في قوله ــ تعالي ــ " هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ"(٢) فمنها :

١- أن يكون " هذا" مبتدأ، و الخبر " حميم" و جملة " فَلْيَذُوقُوهُ" معترضة بين المبتدأ وخبره (٣)

٢- أن يكون " هذا" مبتدأ ، و الخبر" فَلْيَذُوقُوهُ" و " حميم" خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : هذا حميم و "الفاء" زائدة في خبر المبتدأ(٤)

٣- أن يكون "هذا" في محل نصب علي المفعولية بفعل محذوف تقديره : ليذوقوا هذا ، و جملة " فَلْيَذُوقُوهُ" جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب ، و " حميم" خبر مبتدأ محذوف تقديره : الأمر حميم و غساق. (٥)

و ترتب علي هذه الأوجه الثلاثة قولان في الوقف علي" فَلْيَذُوقُوهُ" والابتداء بقوله "حميم":

أحدهما : جواز الوقف علي قوله " فَلْيَذُوقُوهُ" و يكون وقفاً تاماً ، و الابتداء بقوله : "حميم" و يكون ابتداء حسناً ؛ و هذا علي الوجهين الثاني و الثالث ، لأن قوله : " حميم و غساق" ــ في التقدير ــ جملة استئنافية لا تتعلق بما قبلها من حيث اللفظ ، ولا من حيث المعني.

و الثاني : عدم جواز الوقف علي قوله " فَلْيَذُوقُوهُ" وقفاً تاماً ، و الابتداء بقوله : " حميم و غساق" ابتداء حسناً،

وذلك علي الوجه الأول ، لأن " حميم و غساق" يتعلق بما قبله من حيث الصناعة و من حيث المعني.

---

(١) سورة ص/ الآية: ٥٧.

(٢) ينظر : معاني القرآن و إعرابه للزجاج: ٢٥٨/٤ –٢٥٩ ، إعراب القرآن للنحاس: ٤٦٩/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٢٥٢/٢ ، الكشاف :١٠٢/٤ ، تفسير ابن عطيه :٤ / ٥٧٠، و معاني القرآن للفراء :١٩٣/١، والتفسير البسيط : ٢٢١/١٩ .

(٣) يُنظر : البيان لأبي البركات الانباري: ٢ /٣١٧ ، و إملاء ما من به الرحمن : ٢١٢/٢ ، التفسير البسيط ١٩ / ٢٢١.

(٤) يُنظر: كشف المشكلات للباقولي صـ ٥٧٦ ، و هذا الوجه علي رأي الأخفش القائل بجواز زيادة "الفاء" في مثل : زيدٌ فاضربه ، يُراجع : البحر المحيط لأبي حيان ٣٨٨/٧

(٥) يُراجع :الدر المصون: ٩ / ٣٨٧ ، و روح المعاني للألوسي: ٢٣ / ٢٥٥ ، ٢٥٦

فأما وجه تعلقه من حيث الصناعة ؛ فهو كونه خبراً عن " هذا" و العامل فيه هو المبتدأ أو الابتداء أو هما معاً([1]).

و أما وجه تعلقه من حيث المعني؛ فلأنه خبر المبتدأ ، و خبر المبتدأ هو الجزء المتمم للفائدة مع المبتدأ([2])

قال القرطبي ــ رحمه الله ــ : " قوله ــ تعالي ــ " هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ" ، "هذا" في موضع رفع بالابتداء ، و خبره " حميم" علي التقديم و التأخير، أي : هذا حميم وغساق فليذوقوه، و لا يتوقف علي " فَلْيَذُوقُوهُ" .

و يجوز أن يكون "هذا " في موضع رفع بالابتداء، و " فَلْيَذُوقُوهُ" في موضع الخبر، ودخلت "الفاء" للتنبيه الذي في"هذا" ، فيوقف علي " فَلْيَذُوقُوهُ" و يرتفع " حميم" علي تقدير : هذا حميم " ([3])

المبحث العاشر

الوقف التام علي (عَشِيًّا) في قوله ــ تعالي ــ " النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا"([4])

اختلف المعربون و المفسرون في العامل في الظرف " يوم" في قوله ــ تعالي ــ "النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ" علي ثلاثة آراء([5]):

الرأي الأول : أنه معمول لقولٍ مضمر، وذلك القول المضمر محكي به الجملة الأمرية من قوله " أَدْخِلُوا" و التقدير : ويقال له يوم تقوم الساعة : أدخلوا ([6]).

الرأي الثاني : العامل في "يوم أدخلوا" ، والتقدير : أدخلوا يوم القيامة آل فرعون أشد العذاب ([7]).

---

(١) يُراجع " أسرار العربية: صـ ٦٠

(٢) يُراجع : شرح المفصل لابن يعيش: ١ /٢٢٧

(٣) تفسير القرطبي : ١٥ /١٧٦ ، و انظر : منار الهدي : ٢٣٠

(٤) سورة غافر / الآية :٤٦

(٥) ينظر : تفسير ابن عطيه :٦٢٧/٤ ، تفسير القرطبي :٢٥٦/١٥، البحر المحيط لأبي حيان: ٤٤٨/٧ ، الدر المصون :٤٨٥/٩ .

(٦) ينظر : الدر المصون: ٤٨٥/٩

(٧) البحر المحيط لأبي حيان : ٤٤٨/٧ ، و البيان في غريب القرآن لابن النباري : ٦٤٧/٢ .

الرأي الثالث : أنه معطوف علي الظرفين قبله ؛ فيكون معمولاً لـــ " يُعْرَضُونَ"([1])
و جوّز المنتجب الهمذاني رأياً رابعاً ، و هو أن يكــون (يــوم) ظرفــاً متعلقــاً بقولــه ــ تعالي ــ :" أن مردَّنا إلي الله" في الآية (٤٣) من نفس السورة ([2])
و ترتب علي هذه الآراء الإعرابية وجهان في الوقف و الابتداء في الآية :
أحدهما : جواز الوقف علي قوله : " عَشِيًّا" و يكون وقفاً تاماً ، و الابتداء بقوله " وَيَــوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ " و يكون ابتداء حسناً ، و ذلك علي الرأيين الأول و الثاني ؛ لعــدم تعلــق قوله " وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ " بما قبله ، لا من حيث اللفظ ،ولا من حيث المعني.
فأمّا عدم التعلق من حيث اللفظ ؛ فلأن العامل فيه هو ما بعده ــ يقال أو أدخلوا ــ كمــا تقدم .
و أما عدم التعلق من حيث المعني ؛ فلأن المعني قد تم قبله ، وهو ــ عند الجمهــور ــ إثبات عذاب القبر في حياة البرزخ([3]).
و الثاني : عدم جواز الوقف علي قوله : " عَشِيًّا " وقفاً تاماً ، و الابتداء بقوله " وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ " ابتداء حسناً ، و ذلك علي الرأي الثالث ؛ لتعلق " وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ " بما قبله لفظاً و معني .
فأما تعلقه بما قبله من حيث اللفظ : فلأن العامل فيه هــو الفعــل " يُعْرَضُــونَ" لأنــه معطوف ــ عطف مفردات ــ ، و العامل في المعطوف هو العامــل فــي المعطــوف عليه عند النحاة ([4]) .
و أما تعلقه بما قبله من حيث المعني ؛ فلأن المعني : " يُعْرَضُونَ علي النار في الــدنيا و يوم تقوم الساعة" ([5])
قال السمين الحلبي ــ رحمه الله ــ مبينا أثر الإعراب فــي الوقــف التــام فــي الآيــة الكريمة:

---

(١) الدر المصون :٩/ ٤٨٥
(٢) الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤/ ٢١٦ .
(٣) القطع و الائتناف : ٦٢٨ ، و المكتفي :٣١٤ ، و ينظر : فتح القدير، للشوكاني : ٤/ ٦٣٥ ، و منار الهدي : ٣٣٩ .
(٤) أكثر النحاة علي أن العامل في المعطوف هو العامل في المعطوف عليه بواسطة حرف العطف ، يُراجع : همع الهوامع : ٣/ ١٤٢
(٥) الدر المصون :٩/٤٨٥

" قوله: "وَيَوْمَ تَقُومُ " فيه ثلاثة أوجه ، أظهرها : أنه معمول لقولٍ مضمر ، وذلك القول المضمر محكي به الجملة الأمرية من قوله " أَدْخِلُوا" و التقدير : ويقال له يوم تقوم الساعة : أدخلوا.

و الثاني : أنه منصوب بـ " أَدْخِلُوا" ، أي أدخلوا يوم تقوم .

و علي هذين الوجهين فالوقف تام علي قوله " عَشِيًّا".

و الثالث :أنه معطوف علي الظرفين قبله فيكون معمولا لـ " يُعْرَضُونَ ". فالوقف علي هذا علي قوله "الساعة"(١).

و قد أوجز المنتجب الهمذاني ـ رحمه الله ـ هذا الأثر فقال : " (يومَ) يجوز أن يكون ظرفاً لقوله: (مردَّنا) (٢)، و أن يكون ظرفاً لـ (أدخلوا) فيوقف علي قوله : (عشياً) ، و أن يكون ظرفاً لقوله : (يعرضون) علي معني : يعرضون علي النار في الدنيا ، ويوم القيامة ، فلا يوقف علي (عشياً) فاعرفه"(٣)

المبحث الحادي عشر

الوقف التام علي (السَّلَاسِلُ) في قوله ـ تعالي ـ " إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ"(٤)

اختلف المعربون و المفسرون في إعراب " السَّلَاسِلُ " و " يُسْحَبُونَ" في قوله ـ تعالي ـ : " إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ" علي ثلاثة أوجه (٥):

الأول : " السَّلَاسِلُ " عطف علي " الْأَغْلَالُ" ، و الجار و المجرور في نية التأخير، والتقدير : إذ الاغلال و السلاسل في أعناقهم (٦).

الثاني : " السَّلَاسِلُ " مبتدأ ، و خبره محذوف ؛ لدلالة خبر الأول عليه ، و التقدير : إذ الاغلال في أعناقهم و السلاسل في أعناقهم(٧) .

---

(١) المرجع السابق نفس الجزء و الصفحة..

(٢) في قوله ـ تعالي ـ " لا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلا فِي الآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ" ، [سورة غافر/ الآية : ٤٣]

(٣) الفريد :٢١٦/٤ .

(٤)سورة غافر/ الآية : ٧١

(٥) ينظر : الدر المصون :٤٩٥/٩ ، و فتح القدير للشوكاني: ٦٤٤/٤ ، روح المعاني للألوسي:١٠٣/٢٤

(٦) يُراجع :البحر المحيط : ٤٩٥/٢٢، الدر المصون :٩/ ٤٩٥ ، و البيان في غريب القرآن : ٦٤٨/٢ .

(٧) يُراجع : تفسير القرطبي: ٢٦٦/١٥ ، و إملاء ما من به الرحمن : ٢٢٠/٢ .

و " يُسْحَبُونَ" علي هذين الوجهين يجوز فيها وجهان من الإعراب :

أحدهما : النصب علي الحال من الضمير في "أعناقهم" ، و التقدير : إذ الاغلال في أعناقهم و السلاسل مسحوبين (١)

و الثاني : لا محل له من الإعراب ؛ لأنه جملة مستأنفة وقعت جواباً لسؤال مُقدر؛ كأن سائلاً قال : " فماذا يكون حالهم بعد ذلك ؟ فقيل يسحبون في الحميم"(٢).

الوجه الثالث : " السَّلَاسِلُ " مبتدأ ، و خبره الجملة من قوله : " يُسْحَبُونَ" و التقدير: إذ الاغلال في أعناقهم و السلاسل يسحبون بها (٣)

و ترتب علي هذه الأوجه الإعرابية الثلاثة وجهان في الوقف و الابتداء في الآية :

أحدهما : جواز الوقف علي قوله : " السَّلَاسِلُ " و يكون وقفاً تاماً ، و الابتداء بقوله "يُسْحَبُونَ" و يكون ابتداء حسناً ، و ذلك إذا كانت جملة " يُسْحَبُونَ" لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها حينئذٍ لا تتعلق بما قبلها ،لا من حيث اللفظ ،و لا من حيث المعني.

فأمّا عدم تعلقها بما قبلها من حيث اللفظ ؛ فلأنها لا يعمل فيها ما قبلها ؛ إذ هي في تقدير الجملة الابتدائية.(٤)

و أما عدم تعلقها بما قبلها من حيث المعني ؛ فلأن المعني المقصود قد تم قبلها ، وهو الإخبار عن تعذيب الكفار بوضع الأغلال و السلاسل في أعناقهم. (٥)

و الثاني : عدم جواز الوقف علي قوله : " السَّلَاسِلُ " وقفاً تاماً ، و الابتداء بقوله "يُسْحَبُونَ" ابتداء حسناً ،

و ذلك إذا كانت جملة " يُسْحَبُونَ" حالاً، أو خبراً عن المبتدأ ــ السلاسل ــ ، وذلك لتعلقها بما قبلها لفظاً ومعني.

فأما تعلقها بما قبلها من جهة اللفظ : فلأنها إذا كانت حالاً كان العامل فيها هو العامل في صاحبها ــ عند جمهور النحاة ــ (٦) ، و إذا كانت خبراً عن المبتدأ كان العامل فيها ما قبلها أيضاً و هو الابتداء أو المبتدأ أو هما معا عند النحاة. (٧)

---

(١) إملاء ما من به الرحمن : ٢٢٠/٢

(٢)المرجع السابق.

(٣)يُراجع : الدر المصون :٤٩٥/٩ ، و انظر : القطع و الائتناف : ٦٣٠ ، و المكتفي : ٣١٤ .

(٤) يُراجع : مشكل إعراب القرآن ك ٢٦٧/٢ ، و الفريد : ٢١٩/٤.

(٥) يُراجع : كشف المشكلات للباقولي: صـ ٥٩٠ ، و منار الهدي : ٣٤١ .

(٦) يُراجع : همع الهوامع: ٣١٤/٢

(٧) يُراجع : أسرار العربية: صـ ٦٠

أما تعلقها بما قبلها من جهة المعني ؛ فلأنها إذا كانت حالاً ، كانت وصفا لصاحبها من جهة المعني عند النحاة (١)، فكما لا يجوز الوقف علي الموصوف دون الصفة فكذلك لا يجوز الوقف علي صاحب الحال دون الحال عندهم .

و إذا كان خبراً عن المبتدأ ، فلا يجوز الوقف أيضاً ، لأن الخبر هو الجزء المتمم للفائدة مع المبتدأ (٢)

و بهذا عرفه ابن مالك في الألفية في قوله :

وَالْخَبَرُ الْجُزْءُ الْمُتِمُّ الفَائِدَهْ كَاللهُ بَرٌّ وَالأَيَادِي شَاهِدَه (٣)

المبحث الثاني عشر

الوقف التام علي (عِيسَى) في قوله ــ تعالي ــ " وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ "(٤)

تعددت الأوجه الإعرابية الجائزة في " أَنْ أَقِيمُوا " في قوله ــ تعالي ــ " شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ" .

و من أشهر هذه الأوجه ثلاثة (٥):

أحدها : الرفع علي الأستئناف ، كأن سائلاً قال : و ما ذاك المشروع ؟ فقيل له : أن أقيموا الدين، أي المشروع إقامة الدين ، و"أن" و ما دخلت عليه في تأويل مصدر وقع خبراً لمبتدأ محذوف (٦) .

و الثاني : النصب علي البدل من "ما" في قوله: " شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا " و المعطوفين عليه ــ "الذي" و "ما" ــ كأنه قيل : شرع لكم إقامة الدين (٧) .

---

(١) يُراجع : شرح المفصل لأبن يعيش :٤/٢

(٢) يُراجع : حدود النحو الأبْذي صـ ٧٦

(٣) انظر : شرح ابن عقيل : ٢٠١/١ ، و توضيح المقاصد و المسالك : ٤٧٤/١ ، و الأشموني : ١٩٤/١.

(٤) سورة الشوري / الآية : ١٣

(٥) يُراجع : إعراب القرآن للنحاس :٧٤/٤ ، و البحر المحيط : ٢٦،٢٧/٢٣ ، و الدر المصون :٩ /٥٤٦، و الكشاف : ٢١٥/٤ ، و المحرر الوجيز :٣١/٥

(٦) يُراجع : الدر المصون :٥٤٦/٩ ، فتح القدير للشوكاني: ٦٧٩/٤.

(٧) يُراجع : معاني القرأن و إعرابه للزجاج : ٣٠٤/٤ ، و إملاء ما من به الرحمن :٢٢٤/٢ .

و الثالث : الجر علي البدل من الهاء في قوله: " شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا"([1]).

و ترتب علي هذه الأوجه الثلاثة المذكورة رأيان في الوقف و الابتداء في الآية الكريمة:

أحدهما : جواز الوقف علي قوله "عِيسَى"و يكون وقفاً تاماً، و الابتداء بقوله " أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ "و يكون ابتداء حسناً ، و ذلك علي الوجه الأول ــ الرفع علي الاستئناف ــ ؛ لعدم تعلق قوله " أَنْ أَقِيمُوا " بما قبله لفظاً ولا معني.

فأمّا عدم التعلق من حيث اللفظ ؛ فلأنه خبر مبتدأ محذوف تقديره : المشروع إقامة الدين ، و العامل فيه هو الابتداء، أو المبتدأ المحذوف، أو هما معاً عند النحاه ([2]) .

و أما عدم التعلق من حيث المعني ؛ فلأن المعني العام للآية الكريمة قد تم قبله ، إذ المقصود بيان اتفاق الأنبياء والمرسلين كلهم في التوحيد و أصول الشرائع التي لا تختلف باختلاف الشرائع، و لا باختلاف الرسل ،و لا باختلاف الأعصار ([3]) .

و هذا المعني قد تم قبل قوله : " أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ "

و الثاني : عدم جواز الوقف علي قوله : " عِيسَى" وقفاً تاماً ، و الابتداء بقوله " أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ " ابتداء حسناً ، و ذلك علي الوجهين الثاني و الثالث ــ النصب علي البدل و الجر علي البدل ــ ؛و ذلك لتعلق قوله" أَنْ أَقِيمُوا " بما قبله من حيث اللفظ ومن حيث المعني .

فأما وجه تعلقه بما قبله من حيث اللفظ : فلأن العامل في البدل هو العامل في المبدل منه ــ عند بعض النحويين ([4]) ــ أو العامل فيه محذوف من جنس العامل في المبدل منه ، إذ هو علي نية تكرار العامل ــ عند الأكثرين ([5])ــ فالعامل فيه علي كلا الرأيين يدل علي تعلقه بما قبله من جهة اللفظ.

---

(١) يُراجع : إعراب القرآن للنحاس : ٧٤/٤ .

(٢) يُنظر : أسرار العربية :صـ ٦٠.

(٣) يُراجع :تفسير ابي السعود: ٦١/٦.

(٤) يُراجع : شرح المفصل لأبن يعيش : ٢٦٤/٢ – ٢٦٥ ، و ورح المعاني :٢٦،٢٧/٢٥ .

(٥) المرجع السابق : نفس الجزء و الصفحة.

و أما تعلقه بما قبله من حيث المعني فلأن البدل جاء بياناً و إيضاحاً للمبدل منه ، ولأن الاعتماد في إفادة المعني المراد من الكلام عليه ، و إنما ذُكر المبدل منه ، توطئة وتمهيداً لذكر البدل (١).

فكما لا يُوقف علي الموصوف دون الصفة ، كذلك لا يوقف علي المبدل منه دون البدل ، بجامع الإيضاح و البيان في كل منهما .

قال الأشموني : " و لا يجوز الوقف علي (عيسي) لأن قوله : " أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ " بدل مما قبله "(٢)

قال القرطبي ــ رحمه الله ــ مبينا أثر هذه الأوجه الثلاثة في الوقف و الابتداء في الآية الكريمة :("أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ " (أن) في محل رفع ، علي تقدير : و الذي وصي به نوحاً أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ ، و يوقف في هذا الوجه علي " عِيسَى".

و قيل : هو نصب، أي شرع لكم إقامة الدين.

و قيل : هو جرٌ بدلاً من الهاء في "به" ، كأنه قال : به أقيموا الدين ، ولا يوقف علي "عيسي" علي هذين الوجهين) (٣).

المبحث الثالث عشر

الوقف التام علي (خَاشِعِينَ) في قوله ــ تعالي ــ " وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ "(٤)

اختلف المعربون و المفسرون في العامل في الجار و المجرور "من الذل" في قوله ــ تعالي ــ " وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ" علي رأيين (٥):

(١) المرجع السابق : ٢٥٨/٢.

(٢) منار الهدي : ٣٤٦ .

(٣) تفسير القرطبي: ٩/١٦ ، و انظر : الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢٣٨/٤.

(٤) سورة الشوري/ الآية :٤٥ .

(٥) يُنظر : الهداية إلي بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب : ٤١٥٥/٧ –٤١٥٦ ، و الكشاف: ٢٣٥/٤ ، و تفسير ابن عطية: ٤٥/٥ ، و البحر المحيط : ٥٠١/٧ ،و الدر المصون : ٩ /٥٦٣ –٥٦٤.

أحدهما : العامل فيه هو قوله : "خَاشِعِينَ" ؛ و "مِنَ " سببية ([1]) ، و المعني:و تري الظالمين يُعرضون علي النار (خاشعين خشوعاً ناشئاً عن الذل ، أي : ليس خشوعهم لتعظيم الله و الاعتراف له بالعبودية ؛ لأن ذلك الاعتقاد لم يكن من شأنهم في الدنيا)([2]).

و الثاني : العامل فيه هو قوله : " يَنظُرُونَ "، و "مِنَ" سببية أيضاً ، و التقدير : ينظرون بسبب الذل الذي لحقهم من طرف خفي، و المعني (ونظرهم من عينٍ ضعيفةٍ) ([3]).

و ترتب علي هذين الرأيين وجهان في الوقف و الابتداء في الآية الكريمة:

الأول : جواز الوقف علي قوله "خَاشِعِينَ" و يكون وقفاً تاماً، و الابتداء بقوله " مِنَ الذُّلِّ " و يكون ابتداء حسناً ، وذلك علي الرأي الثاني ؛ لأن "مِنَ الذُّلِّ " لا يتعلق بما قبله ،لا من حيث اللفظ ، ولا من حيث المعني.

فأمّا عدم تعلقه بما قبله من حيث اللفظ ؛ فلأن العامل فيه هو ما بعده ، و هو الفعل "يَنظُرُونَ " .

و أما عدم تعلقه من حيث المعني ؛ فلأن ما قبله تام المعني ؛ إذ المقصود الإخبار عن عرض الظالمين علي النار ، والإخبار عن استكانتهم ، و هذا المعني قد تّم قبل قوله :"مِنَ الذُّلِّ "([4]).

و الثاني : عدم جواز الوقف علي قوله : " خَاشِعِينَ" وقفاً تاماً ، و الابتداء بقوله " مِنَ الذُّلِّ " ابتداء حسناً ، و ذلك علي الوجه الأول ،لأن " مِنَ الذُّلِّ " يتعلق بما قبله لفظاً ومعني .

فأما تعلقه لفظاً؛ فلأن العامل فيه هو" خَاشِعِينَ" ــ كما تقدم ــ ، و أما تعلقه معني ؛ فلأن المقصود بيان أن خشوعهم في الآخرة ليس محموداً ، لأنه خشوع ناشئ عن الذل و الانكسار ، فالمراد ذمهم بهذا الخشوع لا مدحهم ، و هذا المعني لا يتحقق إذا وُقف علي " خَاشِعِينَ" دون "مِنَ الذُّلِّ "([5]) .

---

(١) يُراجع : روح المعاني للألوسي: ٢٥ / ٦٢ ، و منار الهدي : ٣٤٧.

(٢) التحرير و التنوير: ١٢٧/٢٥.

(٣) معاني القرأن للأخفش :صـ ٥٨٢.

(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب:٤١٥٥/٧ــ ٤١٥٦.

(٥) يُراجع : تفسير ابن عطية : ٤٥/٥.

قال مكي أبي طالب ــ رحمه الله ــ مبيناً أثر هذين الرأيين في الوقف و الابتداء في الآية الكريمة : (ووقف بعض العلماء علي "خَاشِعِينَ" ووقف أكثرهم علي " خَفِيٍّ " ، فتكون "مِنَ" في قوله : "مِنَ الذُّلِّ" إنَ وقفت علي "خَاشِعِينَ" متعلقة بـ "يَنظُرُونَ". و إن وقفت علي " خَفِيٍّ" كانت "مِنَ" متعلقة بـ " خَاشِعِينَ"(١).

المبحث الرابع عشر

الوقف التام علي (وَلَدٌ) في قوله ــ تعالي ــ " قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ"(٢)

اختلف المعربون و المفسرون في " إِن " في قوله ــ تعالي ــ " قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ " علي رأيين(٣):

أحدهما : أنها نافية بمعني "ما" ، و التقدير: ما كان للرحمن ولد (٤).

و الثاني : أنها شرطية (٤) ، قال الزمخشري ــ رحمه الله ــ :(" قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ " و صح ذلك و ثبت ببرهان صحيح توردونه وحجة واضحة تدلون بها ، فَأَنَا أَوَّلُ، من يعظم ذلك الولد و أسبقكم إلي طاعته و الانقياد له ،كما يُعظم الرجل ولد الملك لتعظيم أبيه .

و هذا كلام وارد علي سبيل الفرض و التمثيل لغرض ، و هو المبالغة في نفي الولد ، و الاطناب فيه و أن لا يترك الناطق به شبهه إلا مضمحلة ، مع الترجمة عن نفسه بثبات القدم في باب التوحيد ، و ذلك أنه علقّ العبادة بكينونة الولد، و هي محال في نفسها ، فكان المعلق بها محالاً مثلها ، فهو في صورة إثبات الكينونة و العبادة ، و في معني نفيهما علي أبلغ الوجوه و أقواها) (٥)

و ترتب علي هذين الرأيين وجهان في الوقف و الابتداء في الآية الكريمة:

أحدهما : جواز الوقف علي قوله " وَلَدٌ " و يكون وقفاً تاماً، و الابتداء بقوله " فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ " و يكون ابتداء حسناً ، و ذلك علي الرأي الأول ــ و هو أن "إن" نافية

(١) االهداية إلي بلوغ النهاية : ٤١٥٦/٧

(٢) سورة الزخرف / الآية: ٨١

(٣) يُنظر : مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢٠٦/٢-٢٠٧ ، و إعراب القرآن للنحاس : ١٢٢/٤ ، و الكشاف: ٤ / ٢٦٨ – ٢٦٩، و تفسير أبي السعود: ٩٨/٦ ، و فتح القدير للشوكاني: ٧٢٤/٤-٧٢٥ ،و روح المعاني للألوسي: ١٢٨/٢٥-١٣٠.

(٤) يُراجع : البيان لأبي البركات الأنباري: ٣٥٥/٢ ، والدور المصون : ٦٠٧/٩-٦٠٩.

بمعني "ما" ــ ؛ لأن قوله " فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ " لا يتعلق بما قبله، لا من حيث اللفظ ، ولا من حيث المعني(١).

فأمّا عدم تعلقه بما قبله من حيث اللفظ ؛ فلأنها جملة خبرية (٢) مكونة من مبتدأ وخبر، والعامل في جزأيها إما الابتداء، و إما كلٌ منهما عمل في الآخر ، و إما الابتداء عمل في المبتدأ و الابتداء و المبتدأ عملا في الخبر (٣) .

و الجملة نفسها لا محل لها من الإعراب ، لأنها غير واقعة موقع مفرد.

و أما عدم تعلقه بما قبله من حيث المعني ؛ فلأن المعني المقصود هو نفي نسبة الولد عن الله ــ عز و جل ــ ، و هذا المعني قد تم قبل قوله "فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ" (٤)

و الثاني : عدم جواز الوقف علي قوله : " ولد" وقفاً تاماً ، و الابتداء بقوله "فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ" " ابتداء حسناً ، و ذلك علي الرأي الثاني ــ (إن) شرطية ــ لتعلق "فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ" بما قبله من حيث اللفظ ومن حيث المعني .

فأما تعلقه بما قبله من حيث اللفظ ؛ فلأنها جملة جواب الشرط ، فهي محل جزم والعامل فيها هو حرف الشرط ،أو حرف الشرط ، و فعل الشرط أو فعل الشرط فقط عند النحاة(٥).

فهي متعلقة بما قبلها علي كل هذه الآراء.

أما تعلقه بما قبله من حيث المعني ؛ فلأن الشرط و الجواب كليهما في تقدير جملة واحدة ، و لأن حرف الشرط لمّا دخل عليهما (ربطهما و جعلهما كجملة واحدة في افتقار كل واحدة من الجملتين إلي الأخري ، كافتقار المبتدأ إلي الخبر، فالجملة الأولي التي هي شرط بمنزلة المبتدأ و الجملة الثانية التي هي جزاء كالخبر) (٦)

فكما أن الخبر هو الجزء المتمم للفائدة مع المبتدأ فكذلك جواب الشرط مع فعل الشرط، فكما لا يجوز الوقف علي المبتدأ دون الخبر، فكذلك لا يجوز الوقف علي فعل الشرط و الابتداء بالجواب .

---

(١) منار الهدي : ٣٥٢ .

(٢) يُنظر : الدور المصون : ٦٠٨/٩.

(٣) يُنظر : أسرار العربية صـــ ٦٠ .

(٤) يُراجع : مجاز القرآن لأبي عبيدة: ٢٠٦/٢-٢٠٧

(٥) يُراجع: أسرار العربية : صـــ ١٧٣

(٦) شرح المفصل لأبن يعيش : ٢ /٣٨٩

قال القرطبي ــ رحمه الله ــ مبيناً أثر الإعراب في الوقف و الابتداء في الآية الكريمة :(قوله ــ تعالي ــ " قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ " اختلف في معناه: فقال ابن عباس : المعني ما كان للرحمن ولد، فـ "إن" بمعني "ما" و يكون الكلام علي هذا تاما ، ثم تبتدئ بقوله ــ تعالي ــ " فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ " أي الموحدين من أهل مكة . علي أنه لا ولد له) ([1])

المبحث الخامس عشر

الوقف التام علي (قَلِيلًا) في قوله ــ تعالي ــ " كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ"([2])

تعددت الأوجه الإعرابية الجائزة في قوله ــ تعالي ــ " كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ" و منها :

١- أن تكون "ما " نافية ، و "قليلا" خبر "كان" ([3])

٢- أن تكون "ما " صلة زائدة ، و" قليلا" صفة لمصدر محذوف و "يهجعون" خبر "كان"، و التقدير : كانوا يهجعون هجوعاً قليلاً . ([4])

٣- أن تكون "ما" مصدرية ، و "قليلا" خبر "كان" و المصدر المؤول من "ما يهجعون" بدل اشتمال من اسم "كان" ، و التقدير : كانوا هجوعهم قليلاً ([5])

و ترتب علي هذه الأوجه الثلاثة رأيان في الوقف و الابتداء في الآية الكريمة:

أحدهما : جواز الوقف علي قوله " قَلِيلًا " و يكون وقفاً تاماً، و الابتداء بقوله " مِّنَ اللَّيْلِ" ويكون ابتداء حسناً ، و ذلك علي الوجه الأول ــ "ما" نافية ــ لعدم تعلق قوله " مِّنَ اللَّيْلِ " بما قبله، لا من حيث اللفظ ، ولا من حيث المعني.

فأمّا عدم تعلقه بما قبله من حيث اللفظ ؛ فلأن "ما" نافية ، و النفي له صدارة الكلام عند النحاة ([6]) ،فلا يعمل فيه ما قبله. و أما عدم تعلقه بما قبله من حيث المعني ، فلأن المعني المقصود قد تم قبله ، إذ المراد الإخبار عن قلة عدد المتقين([7])

---

(١) تفسير القرطبي: ٩٤/١٦ بتصرف يسير.

(٢) سورة الذاريات/الآية :١٧

(٣) يُراجع الدر المصون: ٤٥/١٠ ، و تفسير أبي السعود: ٢٠٢/٦، و منار الهدي :٣٧١

(٤) يُراجع : الدر المصون: ٤٥/١٠.

(٥) يُراجع : المرجع السابق.

(٦) ينظر : الأصول لابن السراج: ٢٣٤/٢

(٧) يُنظر : الدر المصون: ٤٥/١٠.

و هذا المعني يؤكده قوله ــ تعالي ــ: " و قليلٌ مــا هــم" (١)، و قولــه ــ تعــالي ــ: "وقليل من عبادي الشكور"(٢)

و الثاني : عدم جواز الوقف علي قوله : " قَلِيلًا " وقفاً تاماً ، و الابتداء بقولــه " مِّــنَ اللَّيْلِ " " ابتداء حسناً ، و ذلك علي الوجهين الثاني و الثالث ، و ذلك لتعلق قوله " مــن الليل" بما قبله من حيث اللفظ ومن حيث المعني .

فأما وجه تعلقه بما قبله من حيث اللفظ ؛ فلأن " يَهْجَعُونَ" ــ في الوجه الثاني ــ خبــر "كان" ،و العامل فيه هو كان عند النحاة (٣)

و في الوجه الثالث بدل اشتمال من اسم "كان"، و العامل فيه هو العامل في المبدل منــه و هو "كان" علي أحد القولين عند النحاة (٤)

أما تعلقه بما قبله من حيث المعني ؛ فلأن " يَهْجَعُونَ" علي الوجه الثــاني هــو الجــزء المتمم للفائدة ، لأنه الخبر(٥) ــ خبر المبتدأ في الأصل ــ ، و علي الوجه الثالث هــو الموضح و المبين للمبدل منه لأنه بدل (٦).

قال القرطبي ــ رحمه الله ــ مبيناً أثر الإعراب في الوقف و الابتداء في الآية الكريمة :" و قيل : ليس "ما" صلة بل الوقف عند قوله : " قَلِيلًا" ثــم يُبتــدئ " مِّــنَ اللَّيْــلِ مــا يَهْجَعُونَ" فــ "ما" للنفي ، و هو نفي النوم عنهم البته"

قلتُ ــ أي القرطبي ــ : و علي ما تأوّله بعض الناس ــ و هو قول الــضحاك (٧)ــــ من أن عددهم كان يسيراً، يكون الكلام متصلاً بما قبلُ من قوله " إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْــلَ ذَلِــكَ مُحْسِنِينَ" أي : كان المحسنون قليلاً ، ثم استأنف فقال :" مِّنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ" و علــي

(١) سورة ص: الآية:٢٤

(٢) سورة سبأ /الآية : ١٣.

(٣) يُراجع : أسرار العربية : صـــ ٨٨

(٤) يُراجع : أسرار العربية : صـــ ١٥٨

(٥) يُراجع : شرح المفصل لابن يعيش : ٢٢٧/١

(٦) يُراجع : أسرار العربية : صـــ ١٥٧

(٧) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي التابعي المشهور المتوفي سنة ١٠٢ هــ . يُراجع : سير أعلام النــبلاء للــذهبي: ٤ / ٥٩٨-٦٠٠ .

التأويل الأول (١) و الثاني (٢) يكون " كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ" خطاباً مستأنفاً بعد تمام ما تقدمه ، و يكون الوقف علي " ما يَهْجَعُونَ") (٣)

المبحث السادس عشر

الوقف التام علي (الصِّدِّيقُونَ) في قوله ــ تعالي ــ"وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ"(٤)

اختلف المعربون و المفسرون في الواو في "والشهداء " في قوله ــ تعالي ــ " وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ "

علي قولين (٥) :

أحدهما : أنها عاطفة، والعطف فيها من قبيل عطف المفردات (٦) والتقدير: " أولئك هم الصديقون و أولئك هم الشهداء عند ربهم " (٧) فالمعني علي الإخبار عن الذين آمنوا أنهم صدّيقون شهداء (٨).

و الثاني : أنهااستئنافية ، والكلام معها من قبيل عطف الجمل (٩) ،و ما بعدها ــ الشهداء ــ مبتدأ ، (و في خبره وجهان : أحدهما : أنه الظرف بعده، و الثاني : أنه قوله :" لهم أجرهم ") (١٠)

وترتب علي هذه الأوجه الثلاثة رأيان للعلماء في الوقف و الابتداء في الآية الكريمة:

---

(١) القول الأول عنده هو أن "ما" صلة زائدة ، و التقدير : كانوا قليلاً من الليل يهجعون ، أي ينامون قليلاً من الليل ويصلون أكثره . ينظر : تفسير القرطبي: ١٧/٣٠-٣١ .

(٢) القول الثاني عنده غير واضح من كلامه . ينظر تفسير القرطبي: ١٧/ ٣١ و لعله يريد كون "ما" مصدرية ، و التقدير كانوا هجوعهم قليلاً.

(٣) تفسير القرطبي :١٧/ ٣١ بتصرف يسير ، و انظر : الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣٦٢/٤ .

(٤) سورة الحديد / الآية : ١٩

(٥) يُنظر : معاني القرآن و إعرابه للزجاج : ١٢٢/٥ ، و إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٣٦٠ ، ٣٦١ ، و الكشاف: ٤٧٦/٤ ، و تفسيرابن عطية: ٣٠٤/٥ ،

و البحر المحيط : ٢٢٢/٨ ، و الدر المصون :٢٤٩/١٠.

(٦) يُراجع : البحر المحيط : ٢٢٢/٨

(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١٢٢/٥

(٨) الدر المصون: ٢٤٩/١٠

(٩) يُراجع : البحر المحيط : ٢٢٢/٨

(١٠) الدر المصون: ٢٥٠/١٠.

أحدهما : جواز الوقف علي قوله " الصِّدِّيقُونَ " و يكون وقفاً تامـاً، و الابتـداء بقولـه "وَالشُّهَدَاء " و يكون ابتداء حسناً ، وذلك علي الرأي الثاني ــ "الـواو " اسـتئنافية ــ ، لأن قوله " وَالشُّهَدَاء" لا يتعلق بما قبله ،لا من حيث اللفظ ، و لا من حيث المعني(١).

فأمّا وجه عدم تعلقه بما قبله من حيث اللفظ ؛ فلأن "الواو " استئنافية ، يكون ما بعـدها غير معمول لما قبلها ، و لذلك إذا وقع بعدها اسم رفع علي الابتداء عند النحاة (٢) .

و أما عدم تعلقه بما قبله من حيث المعني ، فلأن المعني المقصود قد تم قبله ، وهو (أن المؤمن المُصدق بالله و رسله هو المبالغ في الصدق)(٣)

و الثاني : عدم جواز الوقف علي قوله : " الصِّدِّيقُونَ " وقفاً تاماً ، و الابتـداء بقولـه "وَالشُّهَدَاء " ابتداء حسناً،وذلك علي الوجه الأول، لأن قوله : "وَالشُّهَدَاء " يتعلق بما قبله لفظاً ومعني .

فأما وجه تعلقه بما قبله من حيث اللفظ ؛ فلأنه معطوف علـي "الـصِّدِّيقُونَ" عطـف مفردات ، و العامل فيه هو العامل في المعطوف عليه بواسطة حرف العطف ــ علـي الراجح ــ عند النحاة (٤)

و أما تعلقه بما قبله من حيث المعني ؛ فلأن المعني المقصود لم يتم قبلـه ، إذ المعنـي علي الإخبار عن المؤمنين أنهم جامعون بين الصدق و الشهادة (٥).

قال ابن عطية ــ رحمه الله ــ مبيناً أثر الإعراب في الوقـف و الابتـداء فـي الآيـة الكريمة :(و قوله تعالي " وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ" اختلف الناس في تأويل ذلك ، فقال ابـن مسعود :(و" الشهداء " معطوفة علي قوله " الصِّدِّيقُونَ" و الكلام متصل)

و قال ابن عباس : "الكلام تام في قولـه " الـصِّدِّيقُونَ" و قولـه " وَالـشُّهَدَاء" ابتـداء مُستأنف"(٦).

---

(١) منار الهدي :٣٨٥ ، و المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف و الابتدا للشيخ زكريا الأنصاري (بهامش منار الهدي) :صـ ٣٨٤ .

(٢) يُراجع : الجني الداني: صـ ١٦٣

(٣) معاني القرآن وإعرابه : ١٢٢/٥

(٤) يُراجع : الغرة لابن الدهان : ٨٦٠/٢

(٥) يراجع: الدر المصون: ٢٤٩/١٠

(٦) تفسير ابن عطية : ٣٠٤/٥ بتصرف ، و انظر : الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤٣٣/٤.

الخاتمة

وبها أهم النتائج و التوصيات

و بعد : فقد شرفت بمعايشة كتاب الله تعالي في هذا الجانب المهم من جوانب الثقافة النحوية ، و التي تتجلي فيها علاقة التجويد بالنحو ، و القراءة بالمعني ، و هو منحيً جليل من مناحي تدبر القرآن العظيم ، و استجلاء أسراره و معانيه، وقد وقفت علي جملة من النتائج ، أحب أن أوجزها فيما يلي :

أولاً : بينت الدراسة أن كان الإعراب و المعني متلازمين في الدرس النحوي ، فإن الإعراب و الوقف و الابتداء متلازمان في القرآن الكريم ، كما بُين ذلك في البحث.

ثانياً : بينت الدراسة أنه أمكن الربط بين الإعراب ، و الوقف و الابتداء في القرآن الكريم ، و لعله أن يفتح مجالاً للباحثين للربط بين الإعراب و الوقف الحسن ، و بينه وبين الوقف الكافي، و بينه و بين الوقف القبيح و نحو ذلك .

ثالثاً : بينت الدراسة أهمية الإعراب و دوره الأساسي في التأصيل و التقعيد عن علماء القراءات والتجويد ، و هو دعامة أساسية في بناء هذه العلوم .

رابعاً : أغفل كثير من المفسرين و معربي القرآن الحديث عن مثل هذه الجوانب ، والتي تركز علي إبراز دور الإعراب و أثره في فنون القراءة ، و قلّ من اهتم بها منهم، كابن عطية ، و القرطبي ، و أبي حيان ،والسمين الحلبي ، و الفراء ، و مكي بن أبي طالب ، و لذا ينبغي تسليط الضوء ، و تكثيف الجهود ، و توجيه همم الباحثين إلي هذه التفاسير ، لاستكناه هذه الجوانب فيها ، و الإفادة من هذه الحقول المعرفية واللغوية الخصبة.

خامساً : وضحت الدراسة أن التوجية النحوي و الإعرابي للكلمة القرآنية ، و الجملة القرآنية في حالَيْ وصلها و وقفها يؤدي إلي وجود اكثر من معني للجملة ، و أكثر من فهم للآية ، و هو وجهٌ من وجوه إعجاز القرآن العظيم .

سادساً : وضحت الدراسة أن التوجية الإعرابي للجملة القرآنية في حال وصلها ، أو الوقف عليها مزيلاً لإشكال و غموض في فهمها ما كان ليزول لولا هذا التوجية الإعرابي .

هذا ، و قد بذلت في هذا البحث ما وسعني من جهد ، و لم أدخر وسعاً في إخراجه بهذه الصورة ، فإن تم لي ما أريد منه ، ونال الفضل ، و خظي بالقبول ، فهذا توفيق

الله عز وجل ، و منه وحده التوفيق و الرشاد ، وإلا التقصير مني و هو جهد العـــاجز ، وبضاعة المقلّ ، ولكن حسبي أني حاولت ،و الله المستعان ، و عليه التكلان
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب.

الباحث

المصادر والمراجع:

١- أسرار العربية ، لأبي البركات عبد الرحمن ابن الأنباري، دراسة و تحقيق / محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولي ، سنة ١٤١٨ هـ /١٩٩٧م.

٢- الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج ، تحقيق/ عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ــ بيروت ــ لبنان ، الطبعة الرابعة ، سنة ١٤٢٠ هـ /١٩٩٩ م.

٣- أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك ، تأليف أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن هشام الأنصاري المصري، تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الخامسة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧م.

٤- الإتقان في علوم القرآن ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق / حامد أحمد الطاهر ، دار الفجر للتراث – القاهرة – الطبعة الأولي ، سنة ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

٥- الإرشاد إلي علم الإعراب ، تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد اللطيف القرشي الكبش ، تحقيق د/ عبد الله علي الحسيني البركاتي ، و د/ محسن سالم العمدي ، ط مركز إحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القري ، الطبعة الأولي ١٤١٠هـ /١٩٨٩م.

٦- إرشاد العقل السليم إلي مزايا الكتاب الكريم ، تأليف القاضي أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفي الهادي الحنفي المتوفي سنة ٩٨٣ هـ ، تحقيق خالد عبد الغني محفوظ ، الطبعة الأولي ، دار الكتب العلمية.

٧- إعراب القرآن ،لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق د / زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ــ بيروت ــ لبنان ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٤٠٩ هـ /١٩٨٨م.

٨- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات في جميع القرآن ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ٥٣٨ – ٦١٦ هـ ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولي ، سنة ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م.

٩- إيضاح الوقف و الابتداء في كتاب الله عز وجل – تأليف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري ٢٧١ – ٣٢٨ هـ ، تحقيق/ محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، دمشق ١٣٩١ هـ / ١٩٧١م.

١٠- البحر المحيط ، لأثير الدين أبي حيان الأندلسي ، دراسة و تحقيق / عادل أحمد عبد الموجود ، و علي محمد معوض ، و شارك في تحقيقه د/ زكريا عبد المجيد النوتين د/ احمد النجولي الجمل ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان – الطبعة الثانية ، سنة ١٤٢٨ هـ /٢٠٠٧ م.

١١- البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق / أبو الفضل الدمياطي ، دار الحديث – القاهرة ، سنة ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦ م.

١٢ – البيان في شرح اللمع ، للشريف عمر بن إبراهيم الكوفي ، دراسة وتحقيق د/ علاء الدين حموية ، دار عمار– عمان – الأردن، الطبعة الأولي سنة ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

١٣ – تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ــ لبنان، الطبعة الثانية ، سنة ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م.

١٤ – تاريخ النحو العربي من نشأته حتي الآن ، د / علي محمد فاخر ، ط مكتبة الآداب ، الطبعة الأولي .

١٥ – التحرير والتنوير; للأستاذ/ محمد الطاهر بن عاشور; الدار التونسية – تونس – ستة ١٩٨٤م.

١٦- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأثير الدين أبي حيان الأندلسي تحقيق/ حسن هنداوي; دار القلم – دمشق– سوريا – الطبعة الأولي، سنة ١٤١٨هـ.

١٧ ــ التفسير البسيط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي ، المتوفي ٤٦٨هـ ، تحقيق مجموعة من الباحثين ، ط العبيكان ، الطبعة الثانية ، ١٤٣٩ هـ /٢٠١٨ م .

١٨- تفسير الثعلبي / المسمي بالكشف و البيان ، تحقيق الشيخ محمد ابن عاشور ، ط دار إحياء التراث العربي ــ بيروت، الطبعة الأولي .

١٩ ــ تنقيح العمل في حل أبيات الجمل ، تأليف إبراهيم بن حسن الحنفي ، تحقيق د/ احمد بن عبد اللطيف العرفج، ط عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الطبعة الأولي ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.

٢٠ ــ توضيح المقاصد و المسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي، المعروف بابن ام قاسم ، تحقيق د/ عبد الرحمن علي سليمان ، ط دار الفكر العربي ، الطبعة الأولي ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨ م .

٢١- جامع البيان في تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفي سنة ٣١٠هـ ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان
٢٢- الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق / عماد زكي البارودي ، وخيري سعيد ن المكتبة التوفيقية ، بدون تاريخ.
٢٣- الجنى الداني في حروف المعاني المؤلف ،للحسن بن القاسم المرادي، تحقيق د/ فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية- بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
٢٤- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي المسماه عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي لشهاب الدين بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي المتوفي سنة ١٠٦٩ هـ ، دار صادر - بيروت .
٢٥- حدود النحو ، لشهاب الدين أحمد بن محمد الابذي المصري ، تحقيق / خالد فهمي ، مكتبة الآداب - القاهر- الطبعة الأولي - سنة ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧م.
٢٦- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ،لأحمد بن يوسف السمين الحلبي ، تحقيق د/ أحمد محمد الخراط، دار القلم- دمشق - سوريا - الطبعة الأولي ن سنة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
٢٧ ــ رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي ، تحقيق د / أحمد محمد الخراط ، ط دار القلم ــ دمشق ــ الطبعة الرابعة، ١٤٣٥ هـ/ ٢٠١٤ م.
٢٨ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية ، بدون تاريخ .
٢٩- الزيادة و الإحسان في علوم القرآن ، تأليف الإمام محمد بن أحمد بن عقيلة المكي ، مجموعة رسائل جامعية ، ط مركز التفسير للدراسات القرآنية ، الرياض - المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثانية ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.
٣٠ - سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين الذهبي ، تحقيق / بشار عواد ، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان الطبعة الثانية ، سنة ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .

٣١ – شرح التسهيل لابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي ، تحقيق د/ عبد الرحمن السيد ، و د/ محمد بدوي المختوم ، ط هجر ، الطبعة الأولي ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.

٣٢– شرح الحدود النحوية ، تأليف جمال الدين عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي ، تحقيق محمد الطيب الإبراهيم ، ط دار النفائس.

٣٣– شرح المفصل ، لموفق الدين أبي البقاء بن يعيش ، تحقيق د/ إيميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان – الطبعة الثانية ، ٢٠١١م.

٣٤ ــ شرح ألفية ابن مالك لأبن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد بن محمد بن مالك ، تحقيق / محمد باسل عيون السود ، ط دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ ٢٠١٠م.

٣٥– شرح جمل الزجاجي ، لأبي الحسن علي بن مؤمن (ابن عصفور الإشبيلي) ، تحقيق فواز الشعّار، ط دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولي ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م.

٣٦– شرح حدود النحو للأبذي، تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن قاسم المالكي ، تحقيق د/ خالد فهمي ، ط مكتبة الآداب .

٣٧– شرح قواعد الإعراب لابن هشام ، تأليف محي الدين الكافيجي ، تحقيق فخر الدين قباوة ، ط دار طلاس – دمشق– الطبعة الأولي ١٩٨٩م

٣٨– غاية النهاية في طبقات القراء ، لشمس الدين أبي الخيرمحمد ابن محمد الجزري، دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولي ، سنة ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣م.

٣٩– الغرة في شرح اللمع ، لأبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان ، دراسة و تحقيق د/فريد بن عبد العزيز الزامل السليم ، دار التدمرية – الرياض – المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولي ، سنة ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م .

٤٠ – فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسيرتأليف محمد بن علي الشوكاني المتوفي بصنعاء ١٥٠هـ ، حققه و خرج احاديثه الدكتور / عبد الرحمن عميره.

٤١– الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، تأليف سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل، ط عيسي البابلي الحلبي ، بدون تاريخ.

٤٢- الفريد في إعراب القرآن المجيد ، تأليف المنتجب حسين بن أبي العز الهمداني ، تحقيق الدكتور / فؤاد علي مخيمر ، و الدكتور / فهمي حسن النمر ط دار الثقافة ، الدوحة ، بدون تاريخ.
٤٣- القطع و الائتناف لأبي جعفر النحاس ، تحقيق الدكتور / أحمد خطاب العمر، ط مطبعة العاني ببغداد ، الطبعة الأولي ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م
٤٤ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لمحمود بن عمر الزمخشري ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – الطبعة الأولي ، سنة ١٤١٧هـ / ١٩٩٧ م .
٤٥- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات، لجامع العلوم أبي الحسن الباقولي ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولي ، ٢٠١١ م .
٤٦- لسان العرب لابن منظور ، تصحيح / أمين محمد عبد الوهاب ، و محمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية ، سنة ١٤١٩هـ / ١٩٩٩ م .
٤٧ ــ لطائف الإشارات لفنون القراءات ، تأليف أبي العباس القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) ، ط مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
٤٨ ــ مباحث التفسير، لأبي العباس أحمد بن محمد بن المظفر الرازي الحنفي،(ت٦٣١ هـ) ، تحقيق حاتم بن عابد القرشي ، ط كنوز إشبيليا للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولي، ١٤٣٠ هـ .
٤٩- مجاز القرآن صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمى (المتوفى: ٢١٠هـ) ، تحقيق / محمد فواد سزگين، طبعة الرسالة – الطبعة الثانية ، سنة ١٤٠١ هـ / ٢٠٠٧ م .
٥٠ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ن لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ، تحقيق و تعليق / الرحالة الفاروق ، و عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، و السيد عبد العال السيد ، قطر – الطبعة الثانية ، سنة ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
٥١- مشكل إعراب القرآن ،لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق / ياسين محمد السواس ، دار المأمون للتراث – دمشق – سوريا ، الطبعة الثانية .

٥٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، لأحمد بن محمد علي الفيومي ،المتوفى: نحو ٧٧٠هـ/ ١٣٦م ، تحقيق الدكتور / عبد العظيم الشناوي ، استاذ النحو و الصرف بكلية اللغة العربية – جامعة الأزهر.

٥٣ – معاني القرآن لأبي الحسن سعيد بن مسعده (الأخفش الأوسط)المتوفي ٢١٥ هـ ، تحقيق د/هدي محمود قراعة ، طبعة الخانجي – الطبعة الأولي – ١٤١١ هـ / ١٩٩٠م.

٥٤- معاني القرآن وإعرابه،لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج; شرح و تعليق / عبد الجليل عبده شلبي، دار عالم الكتب ــ بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولي ، سنة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

٥٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لأبي محمد بن هشام الأنصاري المصري ، دار السلام –القاهرة – الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ م.

٥٦- المفصل في علم العربية ، لمحمود بن عمر الزمخشري مزيلا بكتاب المفصل في شرح ابيات المفصل لمحمد النعساني ، المكتبة العصرية – بيروت ــ لبنان ، سنة ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.

٥٧ ــ المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، للإمام أبي أسحاق ابراهيم بن موسي الشاطبي ، تحقيق مجموعة من الباحثين ، ط مركز احياء التراث الإسلامي ــ جامعة أم القري ــ الطبعة الأولي ، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م .

٥٨- مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس ، اعتناء د / محمد عوض مرعب ، و الانسة /فاطمة محمد أصلان ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – الطبعة الأولي ، سنة ١٤٢٢ / ٢٠٠١ م .

٥٩ ــ المقصد لتلخيص ما في المرشد ، في الوقف و الابتدا ، للشيخ زكريا الأنصاري (ت ٩٥٢ هـ) مطبوع بهامش منار الهدي للأشموني ، ط مصطفي البابي الحلبي بالقاهرة ، الطبعة الثانية، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .

٦٠- المكتفي في الوقف و الابتداء ،تأليف أبي عمرو الداني ، تحقيق جايد زيدان مخلف ، ط وزارة الأوقاف و الشئون الدينية بالوراق ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٦١ ــ منار الهدي في بيان الوقف و الابتدا ، تأليف أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني ، ط مصطفي البابي الحلبي، الطبعة الثانية ، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م .

٦٢- منهج السالك إلي ألفية ابن مالك (شرح الأشموني علي الألفية)، تأليف الشيخ نور الدين أبي الحسن علي بن محمد الأشموني ، ط دار الفكر .
٦٣ ــ موصل الطلاب إلي قواعد الإعراب للشيخ خالد بن عبد الله الأزهري ، تحقيق د/خالد اسماعيل حسان ،ط مكتبة الآداب ، الطبعة الأولي.
٦٤- النشر في القراءات العشر ، لمحمد بن علي الدمشقي بن الجزري أبو محمد ، تحقيق /علي محمد الضباع.
٦٥- الهداية إلى بلوغ النهاية ، لمكي بن أبي طالب القيسي المتوفي سنة ٣٤٧هـ ، مجموعة رسائل جامعية ، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة ، الطبعة الأولي ، سنة ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.
٦٦- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكرالسيوطي ، تحقيق / عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية – القاهرة –بدون تاريخ.
٦٧- الوقف والإبتداء وصلتهما بالمعنى في القرآن الكريم ، للدكتور / عبد الكريم إبراهيم عوض صالح.